الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues
التخصص: دراسات نقدية

بنية الشخصية في رواية "نجمة الساحل" لعبد العزيز بوشفيرات

دراسة بنيوية سيميائية

إعداد الطالبتين:

- **سعاد مريمي**
- **كريمة قعريش**

إشراف:

أ. **يحي سعدوني**

لجنة المناقشة:

الأستـــاذ:

- كمال علوات — رئيسا
- يحي سعدوني — مشرفا ومقررا
- مليكة عزيزي — عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2015/2014

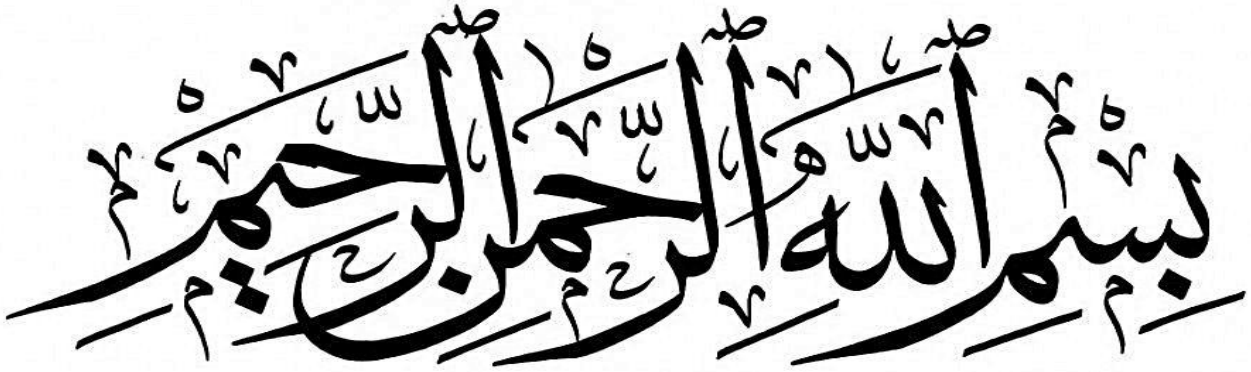
بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا

فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

"صدق الله العظيم"

إهـداء

إلى أوّل من خططت اسمهما على صفحة عقلي البيضاء، وكانا السبب في رؤيتي الضياء

إلى من احتلا مكانة عالية في قلبي، سكن الروح قبل كل شيء

إلى من أهدياني الحرية، وتركاني في الحياة طليقة، أنهل من العلم كيفما أشاء إلى من علماني القوة عند الضعف والصبر عند اليأس والفرح عند الحزن والدي العزيزين

إلى اخوتي وأخواتي أدامهم الله

إلى شريكتي في العمل "كريمة"

إلى رفيقات عمري صديقاتي، سعيدة، وردة، فاطمة الزهراء، فتيحة، حنان، سعيدة، باية، حورية

وإهدائي الخاص جدا إلى كل من كان لهم الفضل في بلوغي هذا المستوى.

إلى كل من أحببتهم وأحبوني، أهدي ثمرة هذا العمل.

سعاد

إهـداء

إلى أوّل من خططت اسمهما على صفحة عقلي البيضاء، وكانا السبب في رؤيتي الضياء

إلى من احتلا مكانة عالية في قلبي، سكن الروح قبل كل شيء

إلى من أهدياني الحرية، وتركاني في الحياة طليقة، أنهل من العلم كيفما أشاء إلى من علماني القوة عند الضعف والصبر عند اليأس والفرح عند الحزن والدي العزيزين

إلى اخوتي وأخواتي أدامهم الله

إلى شريكتي في العمل "كريمة"

إلى رفيقات عمري صديقاتي، سعيدة، وردة، فاطمة الزهراء، فتيحة، حنان، سعيدة، باية، حورية

وإهدائي الخاص جدا إلى كل من كان لهم الفضل في بلوغي هذا المستوى.

إلى كل من أحببتهم وأحبوني، أهدي ثمرة هذا العمل.

سعاد

إهــداء

بسم الله الذي هدانا إلى كل هذا وما كنا لولاه لنهتدي في البداية أهدى هذا العمل الى من أرشدتني إلى الصواب رغم المشقة والصعاب إليك

"أمـي الحنونة"

إلى من أنفق على بماله وبعطائه وحنانه إلى من زرع في الأمل منذ نعومة أظافري إليك

"أبـي العزيز"

إلى كل إخوتي وأخواتي وأولاد أخي أطال الله في أعمارهم، إلى من طيّب الله ثراها، إلى روح أختي يمينة الطاهرة

إلى شريكتي وعزيزتي "سعاد"

إلى كل صديقاتي: زينب، سعيدة، فتحية، وردية، فاطمة، حورية، أمال، وأمينة.

إلى كل من عرفني من قريب وبعيد، وإلى كل من جمعني بهم رباط المحبة والأخوة.

كريمة

مقدمـــــة

مقدمة:

تعدّدت الأنواع الأدبية وتباينت فيما بينها منذ قديم الأزل، ومنها جنس الرّواية، هذا الأخير الذي نحن بصدد معالجته في دراستنا هذه، التي تخص الرواية العربية الجزائرية نظرا لما تعالجه من قضايا فكرية، واجتماعية واقتصادية، ونظرا للأهمية التي تلعبها في الساحة الأدبية. هذا من جهة ، ومن جهة ثانية الجانب الفنيّ الذي لا يقل أهمية عن الروايات العربية أو الغربية المزامنة لها في بنيتها الداخلية وتقنيات السرد ومستوياته .

أثرنا أن يكون عنوان بحثنا هذا بنية الشخصيات في رواية نجمة الساحل لعبد العزيز بوشفيرات حيث كان الهدف منه الإجابة على إشكالية تتضمن الأسئلة التالية : كيف بُنيت

الشخصيات في هذه الرواية؟ ما هي أنواعها؟ ما هي أبعادها؟ وهلُ وفق الروائي في اختيار الدال والمدلول لشخوصه؟

اتبعنا في بحثنا هذا المنهج البنيوي الذي يبحث في العلاقات بين عناصر الرّواية الداخلية، وكذلك المنهج السيميائي الذي يرى النص الأدبي مجموعة علامات .

وقد اخترنا هذه الرّواية لسببين: الأوّل هو الرّواية في حدّ ذاتها، نظرا لما تعبّر عنه من أوضاع عانى منها الشعب الجزائري بعد الاستعمار، أمّا الثاني هو أنّ الرّواية لم يتم تناولها من قبل بالدراسة، لذلك ارتأينا دراستها وتحليلها، فمن خلال هذا البحث سنساهم ولو بجزء ضئيل في إبراز بنية الشخصية في رواية نجمة الساحل لعبد العزيز بوشفيرات.

واتبعنا في ذلك خطة، تتكون من مقدمة ومدخل تناولنا فيه تعريفا للبنية وللشخصية ثم قسمنا بقية البحث إلى فصلين، تطرّقنا في الفصل الأوّل الذي جاء بعنوان "أنواع الشخصية وأدوارها"، حيث أردنا من خلاله التطرق إلى أهم الشخصيات الواردة في الرواية وإلى الأدوار التي تلعبها فيها.

أمّا الفصل الثاني فإننا تناولنا فيه مبحثين، المبحث الأوّل يقع تحت عنوان دال ومدلول الشخصية، حيث السمة التي تطبع الشخصية، ومجموع الصفات التي تكتسبها هذه الأخيرة مع صيرورة الحكي، أمّا الثاني فهو تحت عنوان أبعاد الشخصية من أبعاد مادية واجتماعية ونفسية، وذيَّلنا بحثنا بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد استقينا مادة بحثنا من مراجع شتى: أهمها: الشخصية وسماتها لعبد المنعم الملادي، الثقافة والشخصية لسامية حسن الساعاتي، دروس في الألسنية العامة لفرد ينان دي سوسير، سيميولوجية الشخصيات الرّوائية لفيليب هامون.

وقد واجهتنا في بحثنا هذا عدة صعوبات منها ما يتمثل في قلة المراجع التطبيقية في السرد الروائي، وكذلك في المناهج النقدية المعاصرة، وقلتها في الرواية الجزائرية خاصة.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير لأستاذنا الفاضل سعدوني يحي الذي لم يبخل يوما بنصائحه وإرشاداته ،ولكل من أسهم في مد يد العون حتى تصل مذكرتنا هذه إلى ما عليها الآن.و الله ولي التوفيق.

مدخـــل

تحديد المفاهيم:

ظهرت البنيوية في الستينات من القرن الماضي، نتيجة جهد جماعي قامت به مجموعة من ذوي التخصصات المعرفية المختلفة، عملت على إعادة تنظير أفكار اللساني فرديناند دي سوسير الذي كان حفّازا بقدر ما كان مبدعا فكريا، خاصة في محاضراته في اللسانيات العامة. فقد كان أوّل من تحدث عن البنية التي اختلفت وتعدّدت تعريفاتها عند اللغويين وغيرهم، فقد أعطوها تعريفات عديدة تباينت بين القدماء والمحدثين.

البنية لغة:

نجد في لسان العرب لابن منظور ما يلي:

والبِنية والبُنية: ما بنيته وهو البنَى والبُنى، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إذا بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدّوا

ويروي أحسنوا البنى قال أبو إسحاق: إنمّا أراد بالبنى جمع بنية (...) ويرى ابن الاعرابي البنى الأبنية من المدر أو الصوف، وكذلك البنى من الكرم، وأنشد بيت الحطيئة أولئك قوم إذا بنوا أحسنوا البنى.

وقال غيره بنية مثل رشوة ورشا وكان البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والرّكبة[1].

ونعني بالبنية هنا الشكل أو الهيئة التي بني عليها الشيء.

وورد في كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي

[1]. ابن منظور جمال الدين الإفريقي، لسان العرب، م1، ط4، دار صادر، بيروت 2005، ص170.

" بنى: بنى البناء: البناء يبنيبنيا وبناءً وبُني مقصور، والبنية الكعبة، يقال لا رُبَّ هذه البنية، والمبناة كهيئة الستر غير أنّه واسع يلقى على مقدم الطراف وتكون المبناة كهيئة {القبة}تجللّ بيتا عظيما، ويسكن فيها من المطر، ويكنّنون رحالهم ومتاعهم وهي مستديرة عظيمة واسعة، لو ألقيت على ظهرها الخوص تساقط من حولها ويزل المطر عنها زليلاً، قال:

عَلَى ظَهْرِ مِبْناةِ جَدِيدٍ سَيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَط اللَّطِيمَةِ بَائِعٌ[1]

يظهر أنّ البنية هي نفسها الشكل والهيئة التي وُجد عليها الشيء.

كما نجد في قطر المحيط للمعلم بطرس البستاني: << بنى البيت يبنيه بنيا وبناءًا وبنيانًا وبنية وبناية (باني) نقيض هدمه والأرض بنى فيها دارًا أو نحوها والرّجل اصطنعه وأحسن إليه، وبنى الطعّام بدنه سمه ولحمه أنبته، وبنت القوس على وترها لصقت به، حتى كاد ينقطع وبنى الكلمة بناءً صاغها وألزمها البناء>>[2]

نعني بالبنية أو البناء التشييد والعمارة وهو نقيض الهدم.

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة نجد:

"بنية {مفرد} : ج: بنًى: 1- بنية، ما بُني " فأتى الله بنيتهم من القواعد" {ف}. بنية المجتمع الفوقية: مجموع المؤسسات والأفكار والثقافة في ذلك المجتمع بنية خاصة" استعداد فردي خاص فطري عادة لمقاومة العوامل الخارجية -2- هيئة البناء وتركيبه " عاش المجتمع العربي في بنيته الاجتماعية

[1].الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، م1، دار الكتب العلمية، بيروت 2003، ص175.

[2]. المعلمّ بطرس البستاني، قطر المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ص145.

أمدًا طويلا – بنية سياسية، اقتصادية– إدارية، بنية الجسم البشري: قوامه، تركيبه، صحيح البنية/ قوي البنية في وضع صحي سليم، (...) بنية الكلمة بناؤها صيغتها الصرفية"[1]

ونعني به مجموع الأشياء الموجودة في المجتمع، اضافة إلى الهيئة وتركيب الشيء وقوامه وفي المنجد الوسيط في العربية لصحي حمودي يظهر لغويا مفهوم البنية: <<بنية، ج يبني بناء هيئة البناء وشكله.

بنية بيت تكوين تركيب " بنية جسمانية، تركيب جسم الإنسان"

فلان صحيح البنية، قوام، تركيب "بنية الجسم البشري" تركيب، بناء، بنية قصيدة ما يتكوّن عليه أجزاء مجموع معنوي من ترتيب يعتبر ميزة لهذا المجموع" بنية الدولة" تنظيم مركب ومهم ينظر عليه من حيث عوامله الأساسية "بنية سياسية"، إدارية، اقتصادية، تركيب وتكوين" بنية قشرة الأرض.

"نحيل البنية" نحيل ذو صحة واهية، معرّض للمرض، شيخ ضعيف البنية>> [2].

ونعني بها تكوين وتركيب الشيء، إضافة إلى الشكل الخارجي والصيغة.

هذا فيما يخص مفهوم البنية لغويا التي تشير غالبا إلى التركيب والشكل والصيغة.

أمّا فيما يخص البنية في الاصطلاح فهي كالتالي:

البنية اصطلاحا: يعرّف لالاندLalande. A:البنية: <<بمعنى خاص وجديد تستعمل البنية من أجل تعيين كل مكوّن من ظواهر متضامنة، بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى ولا

[1]. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة 2008، ص252.

[2]. صحي حمودي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، بيروت لبنان2003، ص106– 107.

يستطيع أن يكون ذا دلالة إلاّ في نطاق الكلّ>>([1])أي أنّ كل مكوّن يتكوّن من عناصر، ولا يكتسب دلالته إلاّ إذا كان في علاقة بالعناصر الأخرى الموجودة معه داخل أي تركيب.

أمّا فولكييه Foulquie فيرى أنّ <<الدّراسات والبحوث في مجال العلوم الإنسانية ينبغي لها أن تنشد الطريقة البنيوية، بمعنى توضيح الموضوع الذي تودّ دراسته بوضعه داخل البنية حيث كان موجودا ومتضمنا من قبل>>[(2)]. يشير صاحب القول إلى أنّ أيّ موضوع أو دراسة في أي مجال تتبع الطريقة البنيوية، في إثبات الموضوع بدراسته داخل أو ضمن البنية.

أمّا البنية في معجم مصطلحات السرد فهي: << تركيبة من العلاقات الداخلية تحكم مجموعة من العناصر لتشكل في مجموعها وحدة متماسكة، لها قوانينها الخاصة بحيث يتأثر الكلّ بتأثير أحد العناصر، وبحيث أنّ الدّلالة التي ينطوي عليها عنصر ما تبلورت الدّلالة العامة لهذه التركيبة>>[(3)].

معنى هذا أنّ الدّلالة العامة لا يتم التوصل إليها، إلاّ إذا توحدت العناصر وتماسكت فيما بينها بواسطة العلاقات الداخلية.

1 – مفهوم البنية من الوجهة اللسانية:

1– 1 البنية عند دي سوسير:

دي سوسير عند حديثه في محاضراته في اللّسانيات العامة، أبرز البنية على أنّها نظام حيث يقول: <<فاللغة نظام لا يخضع لغير نظامه الخاص، والمقارنة مع لعبة الشطرنج توضح لنا ذلك، ففيها يسهل التمييز بين ما هو خارجي وداخلي... أمّا الداخلي منها فهو عكس كل ما يتعلق بنظام هذه اللعبة

[1]. عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر2010، ص21_22

[2]. المرجع نفسه، ص22.

[3]. بوعلي كحال، معجم المصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر 2002، ص29.

وقواعدها، وإن نحن عوّضنا بعض القطع بأخرى من العاج، فإن هذا التعويض لا ينال من نظام اللغة>>[1].

هنا شبه سوسير نظام اللغة بلعبة الشطرنج، فإن استبدلنا القطع بأخرى فقد لا تنتظم قواعد اللعبة، ونكون بهذا قد أخللنا بقواعد هذه اللعبة، هذا نفسه ما يحدث في أنظمة اللغة، فلا يمكن استبدال عنصر مكان عنصر آخر، فالكلمة التي تقع في سياق ما لا تكسب قيمتها إلاّ في إطار الكل، أي بعلاقتها مع بعضها البعض وما سبقها ولحقها من كلمات.

يرى سوسير أنّ <<مضمون الكلمات ليس محدّدًا تماما، إلاّ بفضل ما يوجد خارجا عنها من حيث جزء من نظام، لا تضطلع بدلالة فحسب بل تضطلع بقيمة على وجه الخصوص. وليس مصدر هذه القيمة هو ما تحمله الوحدة اللغوية من دلالة وهي معزولة عن بقية الوحدات، بل هو ما تمنحه إيّاه بقية الوحدات عندما تنتظم معها ضمن تشكيلة النظام الذي تنتمي إليه>>[2].

معنى هذا أنّ الكلمات لا تكتسب معنى إلاّ بعلاقتها بما يوجد خارج مجالها، والكلمة تكتسب قيمتها داخل نظام معيّن، وهذا النظام يتشكل من خلال ترابط الوحدات فيما بينها.

1- **2 البنية عند يالمسليف:** حدّدها بأنّها: <<نسيج من المتعلقات أو الوظائف" ومن هنا يظهر أنّ اللّسانيات البنيوية، ركزّت في دراستها على الوظائف بأنواعها>>.

مما سبق يمكن أن نقول أنّ البنية لسانيا لا تخرج عن كونها مجموعة من قواعد يعتمدها الباحث في التعامل مع معطيات نصّه.

---

[1].فردينان دي سوسير. دروس في الألسنية العامة، تر/ صالح القرمادي وغيره، دط الدار العربية للكتاب، 1985، ص185.

[2]. الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة، الجزائر 2001، ص87-88.

2- مفهوم البنية نفسانيا:

يبدأ الحديث عن البنية مع أعمال فن الشعر لـ " أرسطو " من خلال وظيفة التطهير، إذ إنّ التراجيديا تثير فينا عاطفتا الرّحمة والخوف فهما تلعبان دورًا فعالاً في إحداث التناعم النفسي وحتى الاجتماعي، ضف إلى ذلك ما جاء به "فرويد ويونغ" في التحليل النفسي، ومن هنا يمكن القول أنّ وظيفة التطهير أصبحت وظيفة نفسية.

<<ظهر علم النفس البنيوي على يد "لاكان" الذي ارتقت على يديه مناهج التحليل النفسي للأدب ارتقاء جذريا، وأحدث نقلة نوعية في الدّراسات البنيوية النفسية حيث يرى أن البنية التي تحكم الوعي تسمى بنية لغوية في صلبها، تعتمد على التداعي الحر وغير ذلك من قواعد اللغة وقوانينها التي أسسّها سوسير، ومنه "إذا كانت بنية اللاوعي بنية لغوية، فإنّ الأدب من منظور نفسي مرورا بالتوازي بين بنية الوعي وبنية اللغة هو المدخل الصحيح لشريعة النقد النفسي>>[1].

المعنى من هذا أنّ النقد النفسي يقوم على التوازي بين بنيتين بنية الوعي وبنية اللغة.

يظهر الاتجاه البنيوي عند "مورون" عندما يؤكد أنّ <<النقد النفسي ينطلق من داخل بنية النّص الأدبي نفسه، فهو يبحث عن تداعي الأفكار اللاشعورية والإرادية>>[2]

نفهم من هذا أنّ النقد النفسي يبحث عن شخصية المؤلف وحياته انطلاقا من عمله الأدبي.

[1].صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة 1996، ص63.

[2].جون ليشته، خمسون مفكرا أساسيا معاصرًا من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، تر/ فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص58.

3- مفهوم البنية عند البنيويين:

<<البنية عند كلود ليفي شتراوس لا تعادل البنية التجريبية لمجتمع محدّد، كما هي في عمل "راد كليف براون" فالبنية ليست معطاة في الواقع الملاحظ ولكنّها دائما نتاج ثلاثة عناصر على الأقل، وهذه الطبيعة الثلاثية هي التي تعطيها ديناميتها ففي أعمال ليفي شتراوس تأرجح وازدواجية بين ذلك النوع من البنيوية الذي ينظر إلى البنية على أنّها نموذج مجرّد مستخلص من تحليل الظواهر، تعتبر نظامًا ساكنا (استاتيكيا) من الاختلافات أي لأنّ البعد التزامي هو المفضل- وبين فكرة البنية باعتبارها في الأساس ثلاثية، وتحتوي على جانب دينامي متأصل (صلبي) في فترة معينة.

فالعنصر الثالث في هذه البنية هو عنصر التتابع الزمني في فترة معينة، أي أنه عنصر التاريخ والعرضية وهو الجانب الذي يفسر دوام الظواهر الاجتماعية والثقافية>>[1]فهو يرى البنية باعتبارها الأساس ثلاثية وديناميةة.

كما أنّنا نجد أنّ البنيويين استفادوا من أعمال الشكلانيين الروس في مجال القصة والرّواية خاصة في كتاب فلاديمير بروب ودراسته للحكاية الشعبية بتقسيمه الحكاية الواحدة إلى واحد وثلاثين وظيفة.

نستطيع أن نقول أنّ البنية تهتم بداخل النص وعلاقة الوحدات بعضها ببعض: <<والدراسة البنيوية ينصب اهتمامها على النّص من حيث هو تركيب أو سياق لغوي، يهدف إلى كشف القيم الجمالية التي يبنى بها النّص والتي شكلت هذه الجمالية>>[2].

---

[1].جون ليتشه، خمسون مفكرا اساسيا معاصرا من البنيوية الى ما بعد الحداثة،ص158.

[2]. خيثر ذويني، البنيوية والعمل الأدبي، دراسة بنيوية شكلانية لمرثية مالك بن بني، مطبعة موساوي، سطيف، الجزائر 2001، ص28.

تهتم البنيوية بالاقتراب من الظواهر المعقدة في اللغات والأنثروبولوجيا ودراسة ما فيها من علاقات مبنية على الاختلاف أو الائتلاف، لإدراك النسق الأصيل الذي تصنعه هذه العلاقات>>[1].

معنى هذا أنّ البنية تهتم بتركيب النّص وسياقه اللغوي، وما يحتويه من قيم وعلاقات داخل النّص.

أمّا بارت في حديثه عن البنية، نجده قد تناول قصة من قصص جيمس بوند كنص تعليمي ويحلل العناصر الضرورية من الناحية البنيوية (اللغة، الوظيفة، الأفعال، رواية القصة، السرد فهو يهتم بالعناصر داخل النّص، والظواهر العلاقات، ما جعله يسعى إلى إقصاء المؤلف من الدراسة والمناداة لموته، فالمؤلف يموت ساعة فراغه من كتاب نصّه، كما في كتابه نظام الموضة أو الأزياء يوضّح عدة جوانب من المقاربة البنيوية، أو السيميوطيقية لتحليل الظواهر الاجتماعية والتوجه البنيوي من جهة يحاول أن يختزل تنوع الظواهر ويردّها إلى وظيفة عامة[2].

*** مفهوم الشخصية: ماهية الشخصية**

شغل مصطلح الشخصية حيزًا كبيرا في مجال الدّراسات الأدبية، وبخاصة في مجال بناء الرّواية التي تقوم على عدد من العناصر، والتي من أهمّها الشخصية الزمان والحبكة وغيرها، وهي من أهم مكوّنات العمل الحكائي، ولها معاني عديدة وجدت في المعاجم القديمة منها والحديثة.

*** الشخصية لغة:**

تضمن كتاب العين مفهوم الشخصية لغة.

---

[1]. إبراهيم خليل، في النقد والنقد الألسني، مطبعة منشورات أمانة، عمان 2002، ص92.

[2]. جون ليشته، المرجع السابق، ص23 (بتصرف).

<<الشخْصُ: سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه وجمعه الشخوص والأشخاص، والشخوص: السير من بلد إلى بلد وقد شخص يشخص، شخوص، وأشخصته أنا، وشخص الجرح: ورم، وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع وشخصت الكلمة في الفم: إذا لم يقدر على خفض صوته، بها، والشخيص: العظيم الشّخص بيّن الشخاصة وأشخص هذا إذا أعليت عليه>>[1].

كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور.

<< الشّخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص وقول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني، دون من كنت أتقي ثلاث شخوص: كاعبا ومعصرُ

فإنّه إذا أثبت الشخص أراد به المرآة: والشخصُ: سواد الانسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت شخصه الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات... شخيص أي جسيم، وشخص بالفتح شخوصًا: ارتفع...وأشخصه صاحبه: علاه الهدف... وشخص الرجل ببصره عند الموت يشخص شخوصا: رفعه فلم يطرف شخوص البصر: ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر وانزعاجه>>[2] ونجد في القاموس المحيط.

<<**الشخص:** سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ج أشخص وشخوص وأشخاص وشخص كنع شخوصا ارتفع وبصره فتح عينيه وجعل لا يطرف وبصره رفعه، ومن بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع والجرح انتبر وَرِمَ، والسّهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى وربّما

[1]. الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ص29.

[2]. ابن منظور، لسان العرب، ص231.

كان ذلك خِلقة أن يشخص بصوته، فلا يقدر على خفضه وشخص به كعني أتاه أمرا قلقه وأزعجه وككرم بدت وضخم، والشخيص: الجسيم، وهي بها والسيّد ومن المنطق المتجهّم وأشخصه أزعجه وفلان حان سيره وذهابه وبه اعتبا والرامي جاز سهمه الهدف والمتشاخص المختلف والمتفاوت>>[1].

وكذلك ورد في قطر المحيط لبطرس البستاني.

<< شخصّ الشيء يشخص شخوصا ارتفع: وبصره فتح عينيه وجعل لا يطرق، والميت بصرُه وببصره رفعه، وفلان من بلد إلى بلد ذهب، والرجل سار في ارتفاع، والجرح انتبر و ورم والسهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع، والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى وربّما كان خِلقة أن يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه، وشخص به على المجهول أتاه أمر أقلقة وأزعجه، وشخص الرجل يشخص شخاصة بدن وضخم>>[2].

عند استعراض تعريف الشخصية لغويا نجد أن معظم المعاجم تجمع على إعطائها معنى العلو والارتفاع.

الشخصية اصطلاحا: يعتبر "تودروف" الشخصية شكلا تملأه المساند (predicates) المختلفة كالأفعال والنعوت[3]، ويعني بذلك أنّها تتكون من الأفعال والنعوت، أي الوظائف والسمات يرى كلود ليفي شتراوس<<أنّ الشخصية كتلة من العناصر المرجعية>>[4].

كما نجد عبد الفتاح إبراهيم يقول:<<تعد الشخصية بكونها حزمة من علاقات التشابه والمقابلة والتراتيب والتنظيم، تقيمها على مستوى الدال والمدلول مع شخصيات الأثر وعناصر الأخرى في تتابع

1.مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الجزء2، دار الجيل، بيروت، ص318.

2. المعلمّ بطرس البستاني، قطر المحيط، ص1018.

3. عبد الفتاح إبراهيم، البنية والدّلالة مجموعة حيدر القصصية، الوعود، الدار التونسية للنشر تونس 1986، ص29.

4. المرجع نفسه، ص29.

وتزامن>>[1]. الشخصية تظهر في علاقات التشابه، الترتيب والتنظيم مع شخصيات الأثر ضمن تتابع وتزامن، ويمكن إقامتها على مستويي الدال والمدلول.

4-الشخصية عند علماء النفس:

الشخصية في مجموعها كما تصوّرها "فرويد" تتألف من ثلاثة أجهزة رئيسية: الهو، والأنا والأنا الأعلى، ففي الشخص السليم عقليا تؤلف هذه الأجهزة الثلاثة كيانا موحدًا متجانسا، وحين تعمل معًا عملاً تعاونيا يمكن الفرد من أن يمارس نشاطه الفعال المجدي في بيئته. وغاية هذا النشاط هي إرضاء الحاجات وإشباع الرغبات الأساسية للإنسان.

الهو: الوظيفة الوحيدة "للهو" هي تمكين انطلاق كميات الإثارة "الطاقة أو التوتر" التي يطلقها في الكائن مؤثر خارجي أو داخلي.

الأنا: الأعمال المتبادلة بين الإنسان والعالم تقتضي تشكيل جهاز نفسي جديد، أعني "الأنا" وفي الشخص السوي نجد أن "الأنا" هو الجهاز التنفيذي للشخصية وهو الذي يتحكم في "اللهو" و "الأنا الأعلى" ويتدبر شؤونهما وهو الذي يحفظ الاتصال بالعالم الخارجي من أجل مصالح الشخصية كلها ومطالبها البعيدة.

الأنا الأعلى: وهو الجهاز الثالث من أجهزة الشخصية هو الأنا الأعلى، وهو ذلك الجانب الأخلاقي القضائي من جوانب الشخصية، وهو أقرب إلى تمثيل المثالي منه إلى تمثيل الواقعي[2].

---

[1]. عبد الفتاح ابراهيم البنية والدلالة، ص27.

[2]. كلفن هال، أصول علم النفس الفرويدي، تر/ دكتور فتحي الشنيطي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ص25-35.

نفهم من هذا أنّ "فرويد" يؤكد في نظريته على الجنس حيث عارضه في هذا تلميذه "ألفرد أدلر" والذي تقوم نظريته على أنّ الحياة النفسية للفرد يحكمها الشعور بالنقص أو الدونية على ما يطلق عليه أحيانا تأكيد الذات التي تحل محا الدافع الجنسي، ويعّده القوة الايجابية المسيطرة في الحياة، وأدلر خلافا لفرويد لا يعطي أهمية كبيرة للاوعي عند الإنسان بل إنّه لا يفصل بين الوعي واللاوعي، وإنّ ركّز على مرحلة الطفولة إذ يرى: <<أن الناس لا يغيرون عادة نظرتهم إلى الحياة بعد سن الطفولة بالرّغم من أنّ تعبيرهم عن وجهة نظرتهم فيما بعد يصبح مختلفا تمام الاختلاف>>[1].معنى هذا أنّ أدلر نظر إلى الشخصية من جانب الوعي واللاوعي في سن الطفولة، وتعتبر نظرية أدلر أقل تأثيرا في الأدباء والنقاد.

أمّا يونك (يونغ) جاء بنظرية تقوم أساسا على أنّ الإنسان يحتفظ وراثة بمعارف تعود إلى ما قبل التاريخ، ويطلق على القسم من الدماغ الذي يحوي هذه الخبرات مصطلح اللاوعي الجماعي.

(collective unconscious)، فالحياة العقلية للفرد عند يونك تتكون من اللاوعي الجماعي واللاّوعي الفردي (personale unconscious)، والوعي (conscious)، فاللاوعي الفردي أو الشخصي يتكون أساس من المحتويات التي كانت في وقت من الأوقات شعورًا، ولكنها اختفت منه بالنسيان، فاللاوعي يتكون أساسا من المحتويات التي كانت في وقت من الأوقات شعورًا، ولكنها اختفت منه بالنسيان، فاللاوعي الفردي او الشخصي يتركب جزء كبير من العقد فإن مضمون اللاوعي الجماعي يتكون أساسا من الأنماط الأصلية[2]، هذا يعني أنّ يونك نظر إلى الشخصية على أنّها تتكون من اللاوعي الجماعي واللاوعي الفردي والوعي.

[1]. أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص27- 28.

[2]. المرجع نفسه، ص28.

أما ليرش (1954)lersh فيرى<<أن مفهوم شخص يعني "الشكل الأساسي للإنسان، وهو مفهوم يهتم بدراسته علم النفس العام "الذي ينبغي أن يتوصل في المستقبل إلى وضع تصوّر شامل عن الإنسان ووضعيته في العالم" بينما يهتم علم الطبع (caractérologie) بدراسة "المميزات النفسية الفردية" و"مظاهر التعبير عن الحياة النفسية الخاصة في الإنسان" فالطبع أو الشخصية يعني المميزات الفردية للإنسان والطريقة التي تكون منبثقة من الخبايا اللاشعورية للطبيعة الحية. تفاهم مع العالم عن طريق حواسه وأفعاله ضمن أحكام ومواقف روحية وهكذا يكون قد تحصل على تكوين لشخصه يميزه عن باقي الأشخاص>>[1]، من خلال هذا نعني بالشخصية المميزات التي تطبع كل إنسان فعن طريق حواسه وأفعاله يتفاعل مع العالم فتظهر شخصيته.

أمّا ألبورت (1937) allport<<أنّ الشخصية هي ذلك "التنظيم الديناميكي للأنساق النفسجسمية في الفرد، التي تحدّد تكيفاته الخاصة مع محيطه>>[2] ففي شرحه لهذا القول يرى إنّ الشخصية هي عبارة عن شيء وتحدث في الفرد أشياء في نفس الوقت وقد وافقه في هذا الشرح "ماك كليلاند" (1957) mC clelland فنجده يقول:<< لقد انتهينا من تعريف الشخصية، وهذا انطلاقا من تعريف فعال وبسيط للشخص، بافتراض أنّه شيء يمكن تحديده، واستخلصنا تعريفا للشخصية مفاده أنّها ذلك التصوّر والملائم الذي يمكن أن يقدّه أي عالم في أيّ وقت استنادا لبعض السلوكات الإنسانية بكل جزئياتها>>[3].

[1]. وينفريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988، ص15.

[2]. المرجع نفسه، ص16.

[3]. المرجع نفسه، ص17.

كما يعرفها بيرن BYREN (1966) في كتابه "مقدمة في سيكولوجية الشخصية بقوله: <<أنّها تنسيق بين الاختلافات الفردية المستمرة نسبيا والتي يمكن قياسها>>[1].معنى هذا أنّ الشخصية يمكن أن تجمع بين الاختلافات الفردية.

الشخصية عند علماء الاجتماع.

يهتم علماء الاجتماع بموضوع الشخصية باعتبارها أحد الأسس الجوهرية التي تقيم الحقيقة، فالمجتمع يقوم تنسق من العلاقات المتبادلة بين الأفراد، ولهذا لا يمكن أن نعزل الفرد عن مجتمعه وثقافته.

وفيما يأتي تعريفات علماء الاجتماع للشخصية:

يرى "بيسانز" (Biesanz) <<أن لكل شخص شخصيته كما للآخرين، طالما أنّه قد مرّ من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بصرف النظر عن اتجاهاتها أو الأسس التي قامت عليها، لهذا فهو يعرف الشخصية بأنّها (تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص وسماته وهي تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية>>[2]. يمكن أن نقول أن شخصية الفرد تتكون انطلاقا من عدة عوامل منها الاجتماعية والثقافية وغيرها.

أمّا "جرين" (A.GREEN)<< فالشخصية عنده، ليست مجرّد القيم والسمات بل أنّ تعريفها يجب أن يتضمن صفة هامة بها، وهي التنظيم الدينامي الذي بدونه قد تصبح الشخصية عاملا معوقا في النمو

---

[1]. وينفريد هوبر مدخل الى سيكولوجية الشخصية، ص17.

[2]. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار الفكر العربي، ط4، (1429- 2008) ص118-119.

والانتماء إلى جماعات متعددة في المجتمع>>[1] نستطيع ان نقول أنه لولا وجود العامل أو التنظيم الدينامي فإنّ الشخصية تفقد قيمتها فتصبح مجرّد عامل معوّق في النمو وخاصة الشخصية السلبية.

أمّا عند "أوجبران" (ogburn) و "نيكوف" (nimkoff) <<فالشخصية تعني التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني، الذي تعبّر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والأداء>>[2]

أمّا الشخصية لدى "مورتون برنس" (morton prince) <<إنّ الشخصية هي حاصل جمع كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة وهناك من عرفها كمثير، كاستجابة، كمتغير يتوسّط المثير والاستجابة>>[3].يمكن أن نقول أنّ الشخصية تجمع بين الاستعدادات والميولات الناجمة عن الخبرة.

[1] . سامية حسن الساعاتي الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، ص118.

[2]. المرجع نفسه ، ص119.

[3]. المرجع نفسه، ص119.

الفصل الأوّل: أنواع الشخصية وأدوارها

- الشخصية الرئيسية.
- الشخصية الثانوية.
- الشخصية العابرة.
- الشخصية الثورية أو المناضلة.
- الشخصية الانتهازية أو الوصولية.

أسهمت العديد من الجهود النقدية في بلورة تقسيمات الشخصية، حسب أدوارها وتصنيفاتها فظهرت عدّة شخصيات منها ما ينمو ويبطور مع مسار الأحداث ومنها ما يبقى ثابتا، حيث نجد:

1- الشخصية الرئيسية (المحورية).

وهي الشخصية التي تتواتر على طول النّص، وتضطلع فيه بدور مركزي [1]، كما أنها تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه، أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي[2].

أي أنّها الشخصية التي تظل ثابتة لا تتغير من بداية السرد إلى نهايته، رغم مرورها بعد مسارات مختلفة وتكون ذات أهمية بارزة.

حيث أنّ شخصية البطل الرئيسية كما يَنْظُر إليها علماء الاجتماع: <<هي انعكاس للواقع وأنّه مخلوق اجتماعي أفرزته طبقة الاشتراكية، يسمى بطلاً ايجابيا، في حين أنّ علماء النفس يرون أنّ البطل بعد أن يحللّ تحليلا ذاتيا جعله أصحاب التحليل النفسي نموذجًا للمرض النفسي>>[3].

معنى هذا أنّ البطل الرئيسي إمّا ذو دور ايجابي أو سلبي، هذا لدى علماء الاجتماع في حين هو نموذج للمرض النفسي لدى مدرسة التحليل النفسي.

أمّا الشخصية الرئيسية في الأصل اليوناني << فهو ذلك الممثل الذي كان يقوم بالدّور الرئيسي في المسرحية، ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت، أمّا الآن فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في

---

[1]. سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1997، ص93.

[2]. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية 2007، ص25.

[3]. ينظر، عبد الحميد الكردي، السرد ومناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب، القاهرة 2004، ص135.

أي سرد قصصي، مسرحيا كان أم روائيا وقد يكون هو البطل أو غير البطل ما دام هو المحور الرئيسي لأحداث السرد>>[1].

فالبطل يكون الاهتمام به أكثر من غيره من الشخصيات الأخرى، فالكاتب شديد الحرص على وصفه وإبراز أهميته إذ له الحظ الأكبر في تقمص الأدوار الرئيسية، وهذا ما أيّده خليل رزق بقوله: <<دور الشخصيات الرئيسية يكون واضحا في القصة، لأن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية للقصّة، وتكون أكثر حظا من الشخصيات الأخرى في تفاصيل شؤونها، لأنها تقوم بأدوار رئيسية>>[2].

قد يكون في رواية ما شخصية رئيسية متمثلة في البطل، هذا البطل يكون ذو تأثير في غيره أي المحيطين به، كما قد يكون هناك تعدّد في الشخصيات الرئيسية، تلعب أدوارا مختلفة في رواية واحدة.

تعددت الشخصيات الرئيسية في هذه الرّواية ، وتتمثل فيما يلي:

***شخصية حميد الفن:** وهو الشخصية الأساسية في هذه الرواية، هذا ما يتجلى من البداية إلى النهاية شخصية نموذجية للتقاليد النضالية على امتداد عمره، سنحاول في البداية التعريف به، في شخصه، إضافة إلى وصفه الداخلي والخارجي، هو رجل في الخمسين من عمره عاش الثورة، وأعطى كل مواهبه وقدراته للثورة التي شب وترعرع في كنفها فجعلت منه إنسانا يعيش لها ومعها، ويستمد قدراته في ذلك من تنفسه النضال اليومي الذي عاشه ويعيشه، يعتبر أنف البلد الشهم الذي لا يقنط، له تجربة طويلة مع "الكولون" وأرباب العمل، كان فلاحًا وحلابًا للأبقار لدى "الكولون".

---

[1]. مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب–انجليزي–فرنسي–عربي–مكتبة لبنان، ص447.

[2]. خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرّواية العربية، مؤسسة الاشراف للطباعة والنشر، ط1، بيروت1998 ، ص54.

<<فلا غرابة أن يكون فلاحا عند الكولون وحلابًا لأبقارهم>>[1] وقد تمرّد على الكولون، حيث أصبح مجرّد عامل في أحد معامل فرنسا، كما أنّه صديق ورفيق لكل من ابن سعيود والهادي الفنان المغني، يعمل مع هؤلاء في مزارع التسيير الذاتي في شانطي وهذا بعد الثورة.

من عائلة فقيرة << جدّي مات بالفقر المدقع يوم سلبت منه أرضه بقوة الأقوياء>>[2] ويعيش في غلبة << أبوكم مزلوط الله غالب عليه>>[3].-

استشهد والده أثناء الثورة بطريقة بشعة <<أبي استشهد بالموت الاختياري... الشنق، الغرق أو الحرق، ولم يختر فعلو فيه الفعال الثلاثة على مرأى مني ومن أمي التي قطعوا نهديها فيما بعد>>[4].

يعتبر محل اهتمام من طرف نساء المنبع، خاصة وأنّه تزوج نسيمة إحدى جميلات الساحل المدهش "يالميمة حميد الفن دائما زهوان، محبوب، يا لميمة... هيه... اسمه يعطيك خبره ...كلنا نموت فيه...أه منه... ابن المرآة سيد الرجال>>[5].

على الرغم من بساطته، إلاّ أنه قام بقتل مسيو يوطار من الكولون الفرنسي شرق البلاد.

<< والواقع أنّه كان سكينا حادًا يسرق رقبة البقرة دون أن تحس به تماما مثلما سرقت به رقبة يوطار، تلك أوّل حادثة تهزّ الرأي العام>>[6].

---

1. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص8.
2. المصدر نفسه، ص16.
3. المصدر نفسه، ص80.
4. المصدر نفسه، ص16.
5. المصدر نفسه، ص27.
6. المصدر نفسه، ص17.

إذا انتقلنا إلى وصفه الداخلي نجده يعشق "نسيمة" <<أحدثها، أصارحها بكل ما في الصّراحة من قساوة...آه....العشق قوة عظيمة في الإنسان يقهر كل مصاعب الدنيا....ترسل إليّ وردة كشفتيها الصغيرتين، وأردّ لها ظرفا ألصقه بريقي وبداخله عند رأس الورقة "أحبك يا نسيمة>>[1].

من أهم أوصافه الخارجية أن يداه كبيرتان لذلك اختاره يوطار حلاّبًا لأبقاره، لهذه الشخصية شخصيات أخرى تعتبر مشاركة ومساعدة في تطوير مجرى الأحداث الرّوائية.

شخصية ابن سعيود: يعدّ رفيقا وصديقا لحميد الفن، أحد أفذاذ الساحل، <<سافر إلى فرنسا زمن الحرب بثمانين كيلو صحة...ثم عاد بنصفها...لكنه استطاع في وقت قصير أن يسترد ما فقده...يبدوا كجذع شجرة>>[2].

أي أنّه استطاع في وقت قصير أن يستردّ ما فقده من صحة أثناء تعرضه لمصيبة.

<< إلاّ أنّه مصيبته نزلت عليه كالصاعقة واستقرت في مفاصل صلبه>>[3]

يعمل ابن سعيود في مزرعة مسيو "يوطار مع حميد الفن والهادي" وذلك من أجل تسديد ديونه، وتوفير لقمة العيش لأبنائه <<خمس سنوات عمل، ليلاً ونهارا، لن تسدّد ديوننا، اعمل ودب يا ابن سعيود>>[4]. دائما المُراقبة من طرف الغير "يخلف وراءه أعين تترقب خروجه من باب الحوش".

رغم أنّ حرقته هي الآلة إلاّ أنّه يبقى مغلوبًا "ربّما تنتهي غلبتنا".

---

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص22.

[2]. المصدر نفسه، ص35.

[3]. المصدر نفسه، ص35.

[4]. المصدر نفسه، ص67.

***شخصية العزوني:** مرتد في كل الحالات ووقح للغاية، الوحيد الذي قهر الزمن وحارب وقاتل، وهو الآن يعشق الدّراجات النارية والنساء.

يعمل كرئيس لشانطي<<وأنا كذلك غلطتي رئيس الشانطي العزوني>>[1].

<<أنا العزوني رئيس الشانطي منحت لي الثقة عن جدارة>>[2].

أصبح أرملا خاصة بعد وفاة زوجاته <<تزوج ستة مرات...كلهن يمرضن ثم يدخن المستشفى ثم يمتن...وكلهن لا ينجبن في حضرة العزوني لأنّه عقيم>>[3].

إلاّ أنه حاول تجديد حياته، وهو الآن يحوم كالطائر على بيت الأرملة بعد أن أصبح يعشقها ويتفانى في عشقها، وينقل كل خيرات المزرعة إلى بيتها.

يعتبر شخصا عصبيا، إلاّ انّه محترم من طرف الفلاحين <<العزوني رجل عصبي يضرب ويقتل عرفوه أثناء مجابهة حركة "الواس" أيام الفرحة الكبرى إنّ الفلاحين يحترمونه لكنته النادرة>>[4].

انتخب من طرف لجنة التسيير الذاتي <<أنا العزوني منتخب من طرف اللجنة وعضو في اللجنة" "تسييرنا الذاتي لا يخضع للنقد الثاني>>[5].

نجده يرفض كل من يحاول التقليل من مسؤولياته، ويحاول الاستهزاء به، خاصة العمال الجدد حيث يأمرهم باحترام نظام المزرعة " تعرفون نظام العمل في مزارعنا؟..أنظروا... واسمعوا... الدنيا بطولها

---

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص96.

[2]– المصدر نفسه، ص43.

[3]. المصدر نفسه، ص44.

[4].المصدر نفسه،ص44

[5]. المصدر نفسه، ص46.

وعرضها تسيّر على نظام معين نظامنا نحن، وباختصار مقيّد في نظام<<تسييرنا هو اشتراكيتنا... وهي تقوم على تسييرنا الذاتي به نحارب البورجوازية "الموروثة">>[1].

له هواية الصيد، وقلمّا كان يتعارك مع حميد الفن <<العزوني لقد مرّ من هنا وعلى كتفه بندقية.

ماذا قال لك؟

قال "الحلوف" أكل لهم كل البطاطس...فجاء لمطاردته>>[2].

يمكن أن نقول عنه أنّه يكنى بالثور الأسود الذي قام بنحر الأرملة. وهذه الشخصية ذو دور فعال فيسير الأحداث.

***شخصية إبراهيم المنستراتور:**

يعتبر أحد كتاب التعاضدية في النضال الطويل، ويعشق ابنة الحاج حميدة تعرّض إبراهيم المنستراتور لحادثة اصطدام جرّاء سرعته الجنونية، أثناء قيادته للدراجة بجذع شجرة الزان <<فانحرفت به نحو حافة النهر...طارت به... قفز من فوقها فاصطدم بجذع شجرة الزان الكبيرة>>[3].

هو بمثابة أخ لحميد الفن << انظر يا أخي إننا في عالم صغير مسوّر>>[4].

قبل الثورة قتل ابنه وزوجته فصار مشرّدا وهائمًا، ضائعًا كما يعبّر عن نفسه.<< قبل الثورة شرّدوني... قتلوا زوجتي وابني الوحيد، لم أخرج مثلما دخلت...تركت هناك مقدمة أسناني ونصف

---

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص47.

[2]. المصدر نفسه، ص72.

[3]. المصدر نفسه، ص59.

[4]. المصدر نفسه،68.

صحتي...وكعقب سيجارة رموني خارج ثكنة التعذيب، وكالحيوان رحت أمشي على أربع...همت في "الدشور" أكلت الحشيش والبلوط أكثر من سنة>>[1].

كان مهووسا بحميدة بنت الحاج لدرجة أنه كان يطلب من الأرملة أن تأتي بها إلى بيتها، حيث يتمكن من رؤيتها، وعند رفضها ذلك كان يضربها<<لم أرضخ لأوامره انظروا... انظروا عدّت كل الأماكن المضروبة من جسدها>>[2].

عادة ما ينزل إلى النهر للسباحة، هذا أكثر ما كان يذكره بحميدة يوم هربت بملابسه <<هذا إبراهيم المنستراتور يخرج من حلق النهر>>[3].

<<صرخ فيها في أن تترك سرواله، لكنها أطلقت العنان لساقيها الضعيفة>>[4].

يكنّونه بإبراهيم المغبون، في وصفه الخارجي أنّ عيناه تحمر بين الفينةوالأخرى .

إضافة إلى أنّه قوي في الجري.

2-الشخصيات الثانوية:

وتعرف بالأساسية وتدعى كذلك بالشخصيات المساعدة للشخصيات الرئيسية، وتأتي في الأهمية بعد الرئيسية، كما يفهم ذلك البعض. وهي أقل في مجرى الحكي تظهر أحيانا وتختفي أحيانا أخرى، حيث يقول بدري عثمان: <<وفي سياق ذلك، فإنّ كل الشخصيات الثانوية مجرّد ظلال لا يتجاوز دورها

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص62.
[2]. المصدر نفسه، ص69.
[3]. المصدر نفسه، ص87.
[4]. المصدر نفسه، ص92.

الوظيفة التفسيرية من جهة، وتعميق الرمز المعنوي والدلالة الفكرية التي يقوم عليها البناء الروائي للشخصية الرئيسية من جهة ثابتة>>[1].

هذا حسب المنظور الكلاسيكي القديم، أمّا مع المنظور الواقعي، فإن "أحمد الهواري" يرى أن الشخصيات الثانوية أصبحت مشاركة في الحدث وليس مجرّد ظلال ما دام البطل أو الشخصية الرئيسية أصبح واحدًا من المجتمع يعيش أزمته ويتفاعل معه، نفهم من هذا أنّ الشخصية الثانوية أصبح لها دور لا يقل أهمية عن الشخصية الرئيسية عند الكاتب المتمكن، فهي شخصية تتأثر وتؤثر في طبيعة العمل الروائي.

ويمكن للشخصية الثانوية أن تؤثر في الرّواية بعدة طرق <<فأحيانا تقوم بأعمال للحبكة، مثل مساعدة الشخصية الرئيسية، أو اعتراض طريقها فيما تسعى إليه، أو أنّها تقوم بأعمال أقل أهمية.. وغالبا ما تكون الشخصية الثانوية صديقا حميما للشخصية الرئيسية>>[2].

معنى هذا أنّ الشخصية الثانوية إمّا أن تقوم بأفعال تساعد بها الشخصية الرئيسية وإمّا أن تقوم بدور معادي للشخصية، هذا ما نجده في بعض الرّوايات، ويمكن أن تكون هذه الشخصية أكثر واقعية وخاصة وان الكاتب يقتبسها من الواقع المعيش مباشرة، دون تغيير أو أي تعديل في الملامح أو السلوكات. لذلك نجد الرّوائي "مورياك" يقول: <<أمّا أنا فيلوج لي أنّ أشخاص المرتبة الثانية في كتبي هم الذين استعرتهم من الحياة، واكاد أتبع قاعدة عامة، وهي أنّه كلما قل شأن الشخص في الحكاية أو السرد زاد حظه في أن يكون... مثلا من أمثلة الواقع>>[3].

---

[1]. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي، ص28، نقلا عن بدري عثمان بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، ط1، ص234.

[2]. خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، ص54.

[3]. المرجع نفسه، ص54.

يقصد بأشخاص المرتبة الثانية، الشخصيات الثانوية التي استعارها من الحياة الواقعية وأنّ حظ الشخص يزيد خاصة إذا كان مثلا من أمثلة الواقع[1].

***شخصية الهادي الفنان المغني:**

يعمل في إحدى مزارع التسيير الذاتي في شانطي، وهو يحمل في داخله ثقل القضية الكبرى، وقد عاش فقيرا مثله مثل جل فلاّح جزائري حرم أرضه، كما انه يعتبر صديقا لابن سعيود وحميد الفن.

***شخصية نسيمة:**

يمكن أن نقول أن نسيمة هي إحدى جميلات الساحل المدهش، زوجة حميد الفن بعد أن تعرّف إليها في حفلة عرس أين أحبّها وأحبته <<تقدمت لتسلم عليه أربع مرات تعبيرا عن حبها الشديد إيّاه>>[2]، حيث أنّها تعيش في فقر مدقع مع زوجها وأولادها، لا تجد حتى ما تطعم به أولادها، فتتركهم جياع، ليس رغبة منهابل الحاجة التي تدفعها لذلك <<يمة اهمزيه قل له أنا جائع>>[3].

<< لن اذهب وأنا جائع>>[4] كثيرة العراك بالكلام مع النساء في المنبع دفاعًا عن نفسها وزوجها حميد <<أنا يوم رأي ظفرتي...كان هو الفارس الذي أحلم به دارت إليها واحدة مشهورة بالشغب.

هوه عليه... سيد القردة..."زوفري" مطروح الرأس !...

"زوفري" ونصف... وقوى، زوج مربعات اسمنت يكسرها بين ذراعيه>>[5].

---

[1]– خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، ص54.

[2]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص22.

[3]. المصدر نفسه، ص79.

[4]. المصدر نفسه، ص80.

[5]. المصدر نفسه، ص83.

تعشق زوجها بجنون: <<فتحت عينيها جيدًا هيه يا حميد: "قد الربيع ونوارها... والصيف وغلتها... والسماء ونجومها>>[1].

غير أنّها كثيرا ما تروي لأبنائها قصة والدهم والتجربة المريرة مع الكولون، وتأمرهم بالذهاب إلى المدرسة من اجل إبعادهم عن التساؤلات عن الطعام، وحالما تضعف أمام أطفالها بسبب ضعف والدهم وغلبته <<تعالوا يا أبنائي...كلوني...أنا بقرة، لحمي حلال، تقدموا هو ذا الحمي المتبقي على عظامي كلوني، أبوكم "مزلوط" الله غالب عليه...أدخلوا عنده...أدخلوا لتستمعوا إلى ما يقوله في نومه...إنّه يتحدث أبدًا عن غلبته>>[2].

3-الشخصيات العابرة:

يمكن إجمالاً أن نقول أنّها شخصيات يتناولها الكاتب الرّوائي تناولا هيّنا، دون النظر إليه ووصفه، بل يلمح إليه فقط، بمجرد ذكره لا تناول مزاياه وصفاته أي أنّ الرّوائي لا يحتاج إلى إبراز ملامح الشخصية الجسمية أو الحالة الاجتماعية أو النفسية وإعطائها مميزات خاصة، وإنما على العكس من ذلك، فهو لا يطيل البحث عنها وتنقيبها، وإنما يشير إليها إشارة طفيفة، كأن يصوّر شخصا ما ويمكن الاشارة إلى هذا النوع من الشخصيات دون أن يكون حاضرا في الرواية كشخص له دوره، وإنّما يظهر كشخصية غائبة يأتي الحديث سياق معين.

تعدّ هذه الشخصيات غير فعالة في تطوير أحداث الرّواية الكاتب أو الرّوائي يتطرق إلى ذكرها كمجرد إحالة أو إشارة فقط.

---

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص29.

[2]. المصدر نفسه، ص80.

***شخصية عمي علي الغيّاط:**

من الشخصيات العابرة، يغطّي سهرات أبناء الساحل الجيجلي، ابتدأ حياته مقلدًا للمرحوم "العم إسماعيل" سافر إلى العاصمة في الأربعينات فوجد ذاته ضمن ذوات الغياطين المشاهير، أتقن لحن بوعلام تشيشين" في العاصمة.

<< ذلك هو عمي علي الغياط" هو الذي يغطي سهرتهم رفقة زميله "الطبال" عمي علي الغياط، ابتدأ حياته مقلدًا المرحوم "العم إسماعيل" سافر عمي علي إلى العاصمة في الأربعينات فوجد ذاته ضمن ذوات الغياطين المشاهير وقتئذ...>>[1].

***شخصية يوطار:** من الكولون الفرنسي شرق البلاد، يعتبر نفسه فرعون في المزرعة قام بامتصاص دماء الفقراء من جراء استغلاهم في العمل، وقد كان له أعوان فهو من الشخصيات الأجنبية.

***شخصية هوجي:** شخصية أجنبية، يعد أحد أرباب ورشات العمل على مستوى التراب الوطني قبل وأثناء الثورة التحريرية، أرهق جل الفلاحين وأتعبهم بالأعمال الشاقة <<وهو ربى خميرة بطنه على حسابهم>>[2]

إضافة إلى عدة شخصيات عابرة أخرى يمكن أن نعتبرها من الشخصيات العابرة الأقل ذكرًا وهي:

***الماوي:** وهو من يسقى الرّجال ويرش الأرض.

***أم الحزام:** أشار إليها الكاتب في ثنايا الرّواية إشارة طفيفة.

***الأرملة:** صاحبة بنية شابة، مات زوجها في فرنسا، تعيش في نفس القرية التي يعيش فيها الجميع على الساحل في كوخ هش، كانت محل اهتمام من طرف العزوني.

---

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص19.

[2]. المصدر نفسه، ص6.

***الخيضر:** ابن حميد الفن.

***المجرد:** من كتب اسم ابن حميد الفن على الدفتر العائلي.

***ابن الحواس:** صاحب المزرعة التي عمل فيها أبناء حميد الفن.

فطيمة، لميمة، خيضر، الطيب، موسى، ابن المهدي، المعلم، خديجة، رابح، إبراهيم، الشريفة، التيجاني.وغير ذلك من الشخصيات الأخرى التي تظهر تختفي دون مشاركة فعالة أثناء سرد الأحداث في الرّواية.

4-الشخصيات الثورية أو المناضلة:

نستطيع أن نقول أنّ هذه الشخصية هي <<كل شخصية تحمل هموم الأمة، تواجه وتناضل من أجل إثبات وجودها، ويكون هذا ثورة حقيقية على الأوضاع التي وجدت فيها>>[1].

***شخصية حميد الفن:**

يمكن أن نقول أنّ حميد الفن يعتبر شخصية ثورية عايش الثورة، فهو نموذج للتقاليد النضالية على امتداد عمره <<عاش الثورة وأعطى كل مواهبه وقدراته للثورة التي شب وترعرع في كنفها...جعلت منه إنسانا يعيش لها ومعها...ويستمد قدراته في ذلك من تنفسه النضال اليومي الذي عاشه ويعيشه>>[2].

[1]. زبيدة بوغواص، الرمز في مسرح عزّ الدين جلاوجي، جامعة الحاج لخضر باتنة 2010-2011، ص77، نقلا عن هيام شعبان السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن 2000، ص152.

[2]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص7.

حمل في داخله ثقل القضية الكبرى ألى وهي مسألة الأرض، له تجربة طويلة مع "الكولون" وأرباب العمل، أعطى كل مالديه من أجل تحرير وطنه، بدءا بقتله لمسيو يوطار، هذه الحادثة التي هزت الرأي العام.

كان ممن ناضلوا في سبيل الوطن << وامرأة تعلوهما فوق سرير قديم وفوقها يتدلى إطار صورة حميد افن أيام حرب التحرير>>[1] في الخير استطاع أن يأخذ بثأره من "يوطار" المزارع الأجنبي الذي قتل والديه.

5-الشخصيات الانتهازية الوصولية.

تعتبر هذه الشخصية من مظاهر التباين، ويمكن تعريفها بأنّها: <<الشخص الذي يسلك كل السبل المتاحة جميعها من اجل تحقيق أهدافه الموجودة، وإن كان تحقيق هذه الأهداف يتعارض ومصالح الآخرين>>[2] أي أنّ هذه الشخصية هي شخصية استغلالية.

***شخصية هوجي:** شخصية أجنبية استغلالية بأتم معنى الكلمة، أرهق عمال ورشاته بالعمل الشاق من اجل تحقيق مصالحه، فنجد أنه ربى خميرة بطنه على حسابهم.

***شخصية يوطار:** يمكن أن نقول عنه أنّه مزارع ديوث، عمله الوحيد والأساسي هو التعذيب والقتل والاستغلال، حيث أنه قام بقتل والدي حميد الفن، وقام بمص دماء العمال وذلك باعتبارهم يدًا شغيلة في هذه المزارع، كان يتعامل مع العمال وكأنهم عبيد له. <<ساقني أعوان يوطار إلى حيث أمرهم>>[3].

---

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص18.

[2].زبيدة بوغواص، الرمز في مسرح عزّ الدين جلاوجي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص78، نقلا عن هيام شعبان السرد الروائي في أعمال (إبراهيم نصر)، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص152.

[3]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص16-17.

يمكن أن نقول أن الرّاوي استعمل شخصيات متعددّة ساهمت إلى حدّ ما في تحريك الأحداث في الرواية، من أساسية وثانوية ثورية وانتهازية وغير ذلك من الشخصيات الأخرى.

الفصل الثاني: دال ومدلول الشخصية وأبعادها

المبحث الأول: دال ومدلول الشخصية.

1- دال الشخصية

2- مدلول الشخصية

3- تصنيف العلاقات بين الشخوص

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية

1- البعد المادي أو الجسمي

2- البعد الاجتماعي

3- البعد النفسي

المبحث الأول

1- دال الشخصية

2- مدلول الشخصية

3- تصنيف العلاقات بين الشخوص.

دال ومدلول الشخصية و أبعادها:

تصدّر مصطلح الدليل اللغوي منزلة لا يمكن الاستهانة بها في مجال الدراسات اللسانية، وقد تجلي هذا في حديث السويسري فرديناند دي سوسير وبخاصة البنية اللغوية، حيث نجد <<أنه يذكر مصطلح بنية STRUCTURE إلا ثلاث مرات، وبمقابل ذلك أشار إلى مصطلح نظام SYSTEME 136 مرة>>[1]

حيث أنّه وهو يذكر الدليل اللغوي نجد أنّه يتكون من صوة سمعية، اصطلح عليها بالدال، والصورة الذهنية بالمدلول، فالعلامة الألسنية تطلق على التأليف بين التصّور والصورة السمعية، أي بين الدال والمدلول، هذا ما نجده متجليا في أعماله السردية، وبخاصة في كتابه" سميولوجية الشخصيات الروائية" فالدليل اللغوي لديه يتكون من دال ومدلول.

1. دال الشخصية:

ونقصد بدال الشخصية السمة التي تطبع أي شخصية ويتجلى هذا في النصوص السردية، فيتم تعيينها على مستوى النّص من خلال مجموع الحالات والأوضاع، حيث نجد فيليب هامون في هذا الصدد <<يرى أن تقديم الشخصية وتعينيها على خشبة النّص يتم من خلال دال لا متواصل، أي مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها بـ "سميته>>[2]كما يمكن تحديد الخصائص العامة لهذه السمة من خلال الاختبارات الجمالية للكاتب كما نجد أنّ دال الشخصية قد يكون <<الاسم الذي تحمله الشخصية لما يتضمنه من غشاوة إلى هويتها ودورها في النّص السردي>>[3]

[1]. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر 2006، ص11.
[2]. فيليب هامون سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر/سعيد بنكراد، دار الكلام الرباط، 1990، ص 48.
[3]. بوعلي كحّال، معجم مصطلحات السرد، ص 82.

ومنه نستطيع أن نقول أنّ دال الشخصية لا يكون بالضرورة الاسم الذي تحمله الشخصية فقد يكون ضميرا نحويا يشير إليه، كما قد يكون اسم علم وغير ذلك من الايحاءات والصفات، حيث نجد فيليب هامون يقول <<ولا أحد يجهل الهم الهوسي الذي يحمله جلّ الرّوائيين في عملية اختيار أسماء أو ألقاب لشخصياتهم>>[1]

وهذا الدال يدخل ضمن اختيار المؤلف، لأنّه عبارة عن مجموعة من الإشارات تكون هذا الدال.

ننتقل بداية إلى تعيين أهم الاسماء الواردة في الرّواية، نظرا لها للأسماء من أهمية في الرّوايات الكلاسيكية، حيث نجد حميد الفن، نسيمة، ابن سعيود، العزوني، ابراهيم المنستراتور، الهادي الفنان المغني، الأرملة، ابن الحواس وغيرهم.

هذه أسماء لشخصيات جزائرية كما نجد هوجي ويوطار وهي أسماء لشخصيات أجنبية، وظفها الكاتب في روايته، لكن جل الشخصيات المذكورة في الرّواية الجزائرية، ومعظم الاسماء والألقاب بارزة من البداية إلى النّهاية في الرّواية.

أ)الاسم الدال على الشخصية:

***حميد الفن:** يمكن أن نعتبره بطلا رئيسيا في الرواية، وهذا من خلال حديث الراوي عنه حيث يصفه أنّه رجل في الخمسين من عمره، يداه كبيرتان، أي أنّه ذو بنية ضخمة، فهو أوّل شخصية يجب الحديث عنها والوصول إلى دلالتها، وحميد اسم علم مذكر << والحميد من صفات الله تعالى، وهو من الأسماء الحسنى على وزن فعيل بمعنى محمود – والتحميد حمدك الله عزّ وجل مرّة بعد مرة>>[2] وهو اسم ينطبق على شخصيته على الرّغم من الفقر الذي يعيشه، إلا أنّه لم يشكُ أبدا وظل هادئا، أما الشق الثاني من

[1]. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الرّوائية، ص 53.

[2]. نور الدين حسن، الاسماء العربية، معانيها ومدلولاتها، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1424هـ-2004م، ص92

الاسم "الفن" فنجده لا ينطبق عليه إلى حد ما، فعجائز المنبع تعبر عنه بأنه دائما زهواني، إلا أنّه عاش حياة الحزن بداية من فقده لوالديه ومعاناته مع الكولون وأرباب العمل إضافة إلى أوضاعه المزرية، على الرغم من كل هذا إلا أنه محبوب من طرف الجميع، بسبب فقده لوالديه أصبح كثير الحقد على الأجانب وبخاصة المستعمر الغاشم، بقي وفيا ومحبا لزوجته وأبنائه دائم العمل في المزرعة من أجل تلبية مستحقاتهم، كان ظهوره من بداية الرّواية إلى نهايتها، وهي شخصية ساهمت إلى حدّ بعيد في تحريك أحداث الرّواية .

***نسيمة:** لم يقدم لنا الكاتب أوصافا خارجية عن هذه الشخصية سوى أّنها قي قمة الجمال بما أنّ جلّ الساحل تفانى في عشقها، أما فيما يخص الأوصاف الداخلية أنّها تحب زوجها وأبناءها، هذا الاسم دار ذكره في الرواية، <<فنسيمة من نسم، والنسيم، الهواء الخفيف المنعش، والنسيم من الرياح التي تجئ بنفس ضعيف، والنسم، أول هبوب الرّيح.

وتنسّم النسيم تشممه، والنسيم، الروح، وتنسّم المكان بالطيب: أرج– والنسيم: العرق>>[1] وهو اسم علم مؤنث، نجد أنّ اسمها يتناسب مع شخصيتها، فهي تبدوا في غاية الخفة، والرقة، والحنان دائمة الدّفاع عن زوجها ونفسها، لا تؤذي أحدا، وتبدوا في معظم الأحيان شخصية. ضعيفة خاصة عند مواجهة أبنائها بالواقع المر الذي يعيشونه، شخصية عانت وما تزال تعاني من الفقر وحتى من الكلام الجارح من نساء المنبع، والتعرض لها ولزوجها بالإساءة، تمثّل نسيمة أهم وأهز إنسان لدى حميد الفن بما أنّها زوجته وأم أبنائه.

***ابن سعيود:** نجد أنّ الراوي ذكر له أوصافا خارجية فهو يبدوا كجذع شجرة وأنّه صاحب بنية قوية وضخمة بما أنّه يملك ثمانين كيلو صحة، هذا قبل ذهابه إلى فرنسا، إذا أردنا الأصل الاشتقاقي لهذا

[1]. نور الدّين حسن، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها، ص 131.

الاسم فنجد ابن بمعنى ولد لشخص ما، وسعيود من السعادة والسعد، رغم شقائه، فاسمه لا ينطبق على شخصيته، وهو اسم علم مذكر، عاش حياة الفقر المدقع مع زوجته وأبنائه الذين يحبهم كثيرا، رغم الديون التي عليه إلا أّنه ظلّ صامدا ولم ينهر.

***العزوني:** لهذه الشخصية أوصافا وملامح خارجية، العزوني رجل قوي وسمين <<فاضت لحمته عرقا>>[1] إضافة إلى أنّ وجنتاه تحمرّ بين الفينة والأخرى خاصة إذا استهزأ به أحد من العمال، عانى من الألم بفقدانه لزوجاته إلا أنه انشغل مؤخرا بالأرملة صاحبة البنية الشابة، وهو رجل عصبي، يضرب ويقتل، وهو اسم علم مذكر، يمثل رئيسا للشانطي الذي يعمل فيه حميد الفن ورفيقاه.

***إبراهيم المنستراتور:** من أهم الأوصاف الواردة في الرواية عن هذه الشخصية، أنّ ابراهيم رجل قوي في الجري، محب للسباحة، يعتبر أحد كتاب التعاضدية، لديه نقطة ضعف في الحساب، كما أنّه يعشق حميدة ابنة الحاج، إذا ما أردنا الأصل الاشتقاقي لهذا الاسم نقول أنّ <<ابراهيم: برهمة الشجر: برعمته وهو مجتمع ورقه وثمره ونوره، وبرهم أدام النظر، والبرهمة، إدامة النظر وسكون الطرف، وابراهيم: أبيرة، والإبراهيمي تمر أسود>>[2] تعرض هو الأخر لحالات، الحزن والألم بفقدانه لزوجته وابنه ويظهر من كلامه أنه عصبي بعض الشيء، يدعى بإبراهيم المغبون مثله مثل كل شخص من قرية أشواط.

***الهادي الفنان المغني:** يعتبر صديقا ورفيقا لابن سعيود وحميد الفن يعملون في إحدى مزارع التسيير الذاتي في "شانطي" هذا الاسم مركب من ثلاثة أجزاء "الهادي من أسماء الله سبحانه، الهادي والهدى ضدّ الضّلال، والهادي: المرشد الدال على طريق الصّلاح، قال تعالى <<ومن يضلل فما له من هاد>>[3]

---

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 44.

[2]. نور الدين حسن، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها، ص 8.

[3]. المرجع نفسه، ص 339.

الفنّان، من يمارس مهنة الفن.

المغني: هو الآخر من يمارس مهنة الغناء.

فهو اسم علم مذكر رغم التسمية التي تطلق عليه إلا أنه طوال هذه الرّواية لم يذكر عنه الراوي أّنه أنجز هذه المهن سوى أنّه عمل في المزرعة.

***الأرملة:** وهي صاحبة بنية شابة ويدين ضارعتين، استطاعت بجمالها أن تأسر قلب العزوني، بقيت وحيدة بعد وفاة زوجها، والأرملة صفة تطلق على المرأة التي فقدت زوجها، تعيش في فقر داخل كوخ مثلها مثل فلاحي القرية.

***عمّي علي الغياط:** لم يذكر الراوي أية أوصاف لهذه الشخصية سوى انه يعمل على تغطية سهرات بلدة أشواط، سافر إلى العاصمة، وأصبح من الغياطين المشاهير، وأتقن عدة ألحان إذا ما ذهبنا لمعرفة الأصل الاشتقاقي لهذا الاسم نجد عمي: العم وهو أخوا الأب، إلاّ أنّ الراوي استعمله من أجل منح الشخصية قيمة واحتراما أكثر.

<<علي: الرفيع، عالي الشأن، ترفع– ورجل عالي الكعب، شريف عالي الذكر، وفي الحديث: اليد العليا خير من اليد السفلي، ورجل علي أي شريف>>[1]

***الغياط:** كل من ينفث الغايطة، وهو اسم علم مذكر، وينطبق هذا الاسم على مسماة إل درجة كبيرة.

***ابن الحواس:** لم يتطرق الراوي إلى ذكر أوصاف لهذه الشخصية، صاحب الاسطبل الذي عمل فيه أبناء حميد الفن، وهو اسم علم مذكر.

[1]. نور الدين حسن، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها، ص 243.

هناك شخصيات لم يشر إليها الراوي بالوصف والدراسة والتحليل، فتظل شخصيات عابرة.

ب)الضمير الدال على الشخصية:

<<من أهم الأمور البارزة والتي تدل على دال الشخصية وإظهاره الضمائر النحوية، وهو مثل الاسم الشخصي أو اسم العلم، يكشف عن دلالة الشخصية وتختلف الدلالة باختلافه>>[1]

حيث نجد تنويعا في رواية نجمة الساحل بين الضمائر المنفصلة والمتصلة حيث نجد أنّ الضمائر المتصلة هي الطاغية في الرّواية، فقد كان الضمير المتصل "الهاء" في كل مرة ينوب عن اسم شخصية ما مثل: <<كل ما هو في قرارة نفسه...أنّه رجل في الخمسين من عمره عاش الثورة، وأعطى كل مواهبه وقدراته للثورة التي شبّ وترعرع في كنفها>>[2]

فضمير "الهاء" المتصّل في: <<نفسه، عمره، مواهبه، قدراته>> قد ناب عن اسم حميد الفن كما ناب كذلك عن شخصية نسيمة: <<سيخلو المكان بعد قليل... أحدثها...

أصارحها بكل ما في الصراحة من قساوة>>[3]

<<عرّت وجهها...استقرت عيناه بعينها>>[4]

كما استعمل الراوي ياء المتكلّم في حديث ابن سعيود عن نفسه وما حدث له، نجد هناك مزجا بين ياء المتكلم والذي يعود على ابن سعيود، وضمير الغائب هو الذي يعود على المستعمر <<قبل الثورة شردوني... قتلوا زوجتي وابني الوحيد>>[5]

---

[1]. ينظر: فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ص 51.

[2]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 7.

[3]. المصدر نفسه ،ص 22.

[4]المصدر نفسه، ص 23

[5].المصدر نفسه، ص61

كما نجد أنّ الراوي استعمل ضمير المخاطب خاصة في الحوار بين نساء المنبع.

<<اسمعي .... اعرفي كيف تطلقين لسانك>>[1]

كما استعمل نون النسوة في حديثه.

<<يمر "الشاف" يرميهن بنظرة حادة بدءا من أفخاذهن إلى صدورهن يدور عليهن>>[2]<<مسكينات... رجالهن ماتوا.... تغنين عند رأس الخط يرددن أغاني الجوع والقهر والاشتياق .. والحنين إلى أيام كانت صدورهن واقفة في شموخ>>[3]

فنجد ضمير الغائب "هو" والذي دل على شخصية حميد الفن <<ولكم هو سعيد أن يتزوج نسيمة إحدى جميلات الساحل المدهش "لكنها أثرته عليهم، وكان هو سيد الرجال>>[4] وضمير الغائب هي والذي دلّ على زوجته ابن سعيود، "قالت له وهي تكتم ألمها"

نجد أنّ هذه الضمائر نابت بكثرة عن هذه الشخصيات، وذلك تجنبا للتكرار، كما أننا نجد أنّ هناك مزجا بين أسماء الشخصية والضمير النحوي، ما نلاحظه أنّ الروائي عبد العزيز بوشفيرات في هذه الرّواية استعمل أسماء العلم بكثرة مازجا إياها بالضمائر، ومن أبرز هذه الأسماء (حميد، نسيمة، ابن سعيود، إبراهيم) صفاته (رجل، شابة...)، المهنة (حلابا، عاملا في المزرعة)، قد يكون الرّوائي قد اختار هذه الاسماء عفويا، أو أنّه اختارها عن قصد من أجل التمثيل عن واقع معيش حقيقي، فقد تكون هذه الشخصيات واقعية كما قد تكون خيالية.

---

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص84

[2]. المصدر نفسه، ص 28.

[3]. المصدر نفسه، ص 27.

[4]. المصدر نفسه، ص28.

إذا ما تحدثنا عن الاسم قد نجده ينطبق إلى حد ما على الشخصية، كما قد لا ينطبق عليها أحيانا، فنجد في هذه الرّواية انطباق الأسماء على الشخصيات إلى حدّ ما.

2. مدلول الشخصية:

<<مدلول الشخصية مجموع الصفات والدلالات التي تكتسبها الشخصية في سياق صيرورة الحكي، حيث يتشكل في نهاية الحكي، هذا المدلول يظهر في صورته المتكاملة>>[1]

معنى هذا أنّ المدلول يتكون من بداية الرّواية حتى نهايتها، وهذا من خلال الحكي ليشكل في الأخير صورة متكاملة، فالمدلول مثل النبات يبدأ بالنمو ولتطور ليظهر في الأخير في صورة نهائية، وكما يقول فيليب هامون <<إنّ الشخصية باعتبارها مورفيما فارغا في البداية لا معنى للشخصية، ولا مرجعية لها إلا من خلال السّياق) لا تمتلئ إلاّ في أخر صفحة من النص، حيث تتم مجمل التحولات المتنوعة التي كانت هذه الشخصية فاعلا فيها وسندا لها>>[2]

نستطيع أن نقول<< أن الشخصية كمدلول لا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها هي أو يتلفظ بها عنها>>[3]

ويظهر مدلول الشخصية بصورة أعمق وذلك عند مقابلة هذه الشخصية بشخصيات أخرى، وذلك لمعرفة أهم العلاقات التي تجمع هذه الشخصية بغيرها من الشخصيات الأخرى.

---

1. بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص 83..
2. فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ص 30.
3. فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية،ص26.

كما عرض تدروف برنامج التقابلات بشكل واضح في " إنشائية النثر بقوله:<< إن الإشارات المتعددة للكتاب، أو مجرد نظرة سطحية على أية حكاية لا تبين أن شخصية ما تتقابل مع شخصية أخرى>>[1]

بداية نتطرق إلى عرض أهم التصنيفات للشخصيات وكيفية ظهورها في الرّواية، ثم نقوم بعرض العلاقات التي تجمع بينها.

[1].المرجع نفسه، ص 31.

الشخصيات	الظهور في بداية النص	الظهور في بداية النص ونهايته	ظهور متكرر	ظهور وحيد	ظهور عرضي
حميد الفن		+			
نسيمة		+			
ابن سعيود		+			
الهادي الفنان		+			
المغني		+			
العزوني		+			
إبراهيم المنستراتور		+			
عمي علي الغياط	+				
هوجي	+				
يوطار	+				
الماوي					+
أم الحزام					+

الأرملة			+		
الخيضر					+
المجرّد					+
ابن الحواس				+	
فطومة				+	
التيجاني				+	
الطيّب					+
موسى					+
ابن المهدي					+
المعلمّ					+
خديجة					+
رابح					+
ابرهيوم					+
الشريفة					+
					+

يعتبر ظهور الشخصيات الرئيسية حميد الفن، نسيمة، الهادي، ابن سعيود، إبراهيم المنستراتور من بداية الرواية إلى نهايتها، نظراً لتطوّر الأحداث داخل الرّواية، أمّا شخصية عمي علي الغيّاط وهوجي ويوطار، فقد كان ظهورها في البداية فقط نظرا لما تلعبه هذه الشخصيات من دور ثانوي، أمّا باقي الشخصيات الأخرى مثل: أم الحزام، الأرملة، ابن الحواس، وغيرها فقد كان ظهورها عرضيا، لأن الرّوائي أشار إليها إشارة طفيفة فقط.

3-تصنيف العلاقات بين الشخصيات:

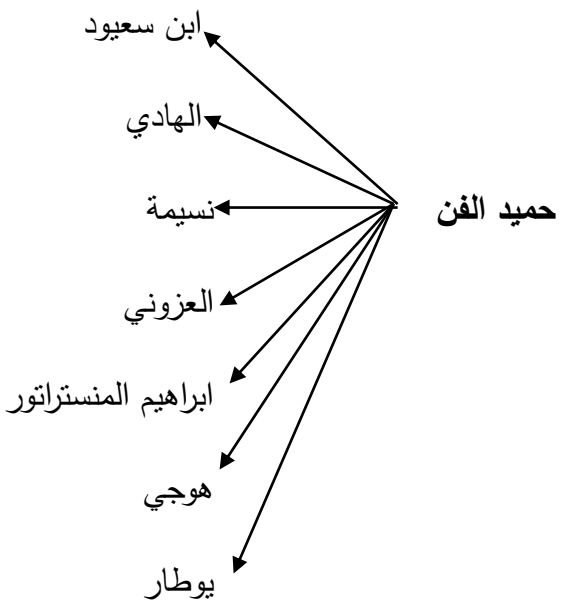

تربط بين شخصية حميد الفن وابن سعيود والهادي علاقة صداقة حميمة، إذ يعدان صديقان ورفيقان له، حيث أنّهم يعملون معاً في مزرعة يوطار ويتحملون المشاق معاً.

كما تربط حميد بنسيمة علاقة حب عاطفية، إضافة إلى أنّها تعتبر زوجة له، تحملت معه وعاشت إلى جانبه رغم صعوبة الأوضاع التي عاشوا فيها.

تربط حميد العزوني علاقة عمل ومصلحة، إذ يعتبر العزوني رئيسا للشانطي الذي يعمل فيه حميد الفن، أما علاقته بيوطار فهي علاقة عداوة وحقد، خاصة أنه من قام بقتل والديه بمرأى منه، وسلبه أرضه وأرض أجداده بالقوة.

تربط حميد الفن بإبراهيم المنستراتور علاقة أخوة ليس بالمعنى المعهود للأخوة، ذلك أنّه كان يلتقيه بين الفينة والأخرى.

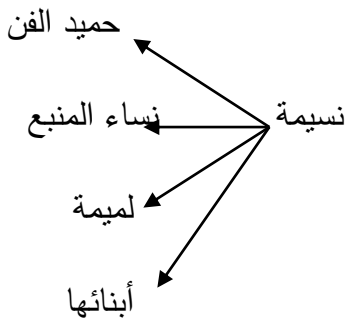

تتجلى علاقة نسيمة بحميد أنّها زوجته وتعشقه وتحبه رغم الظروف والأوضاع المزرية التي تواجه زواجهما.

أمّا علاقتها بنساء المنبع فهي علاقة جدل وتوتّر، خاصة وأنّها دائمة الجدال معهن بسبب الحديث المسيء عنها وعن زوجها.

يمكن أن نقول أن علاقة نسيمة بلميمة أنّها دائمة الدفاع عنها وعن زوجها حميد، خاصة عندما تتحدث وتتعرض لها نساء المنبع بالإساءة.

أمّا علاقتها بأبنائها فهي علاقة حب وأمومة، على الرّغم من أنّها تحاول إبعادهم عن المنزل وطردهم للمدرسة، ليس رغبة بل من أجل إبعادهم عن التساؤلات عن والدهم وعن الطعام، ومن أجل مصلحتهم أيضا.

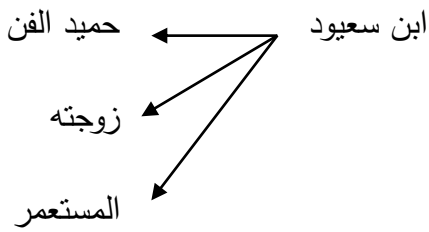

تظهر علاقة ابن سعيود بحميد علاقة صداقة، كان هذا من البداية وكذلك مع الهادي

أمّا علاقته بزوجته فهي علاقة حب وزواج جمعتهما وأنجبا العديد من الأبناء.

وعلاقته بالمستعمر علاقة كراهية، فهو المحتل الغاصب لبلاده والظالم لشعبه.

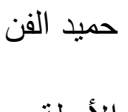

يعدّ العزوني رئيسا للشانطي الذي يعمل فيه حميد الفن، فالعلاقة بينهما علاقة الرئيس بالعامل، على الرغم من هذا إلا أنهما يتعاركان أحيانا.

أما علاقته بالأرملة التي مات زوجها، فهي علاقة حب وعشق، حيث أحبها وهام بها وتمنى لو أنّه يتزوجها، فعمل المستحيل من أجل الفوز بقلبها.

أمّا عمّاله فتجمعه بهم علاقة عمل متوترة، خاصة وأنّه دائم التأمر عليهم.

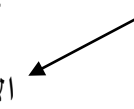

يعد إبراهيم كاتب التعاضدية، تربطه بحميدة بنت الحاج علاقة حب وعشق، فتمنى لو أنّه يحصل عليها فلطالما أراد سكان البلدة تزويجه بها.

أما علاقته بالأرملة العجوز فهي علاقة مصلحة، حيث أنّه كان يطلب منها أن تأتيه بحميدة، فعند رفضها قام بضربها.

هذا فيما يخص العلاقات بين الشخصيات، وهناك شخصيات أخرى لم يتطرق الرّاوي إلى وصف العلاقات التي تجمعها.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصيات

- البعد المادي أو الجسمي.
- البعد الاجتماعي.
- البعد النفسي.

أبعاد الشخصيات:

يعتمد الكاتب في سرده لأشخاص الرّواية على محاولة منه تحديد بعض جوانب هذه الشخصية ويتم التركيز على جانب أكثر من جوانب أخرى، كالتركيز على جانب بنيتها الجسمية وإهمال الجانب الاجتماعي، أو التركيز على الجانب النفسي وإهمال الجانب الاجتماعي وغير ذلك، ويمكن الإشارة إلى إمكانية النظر في أبعاد ثلاثة هي:

1- البعد المادي أو الفيزيولوجي.

نجد مفهوم البعد المادي يقترب إلى درجة كبيرة من مفهوم البعد الجسمي، أي أنّهما يحملان نفس المعنى، إلا أننا نستعرض كل منهما على حدى.

أ. **البعد المادي:** ويمكن أن نعبر عنه بأنه البعد العضوي أو الفيزيولوجي، أي أنّنا نقصد به الهيئة الجسمانية التي يولد بها الإنسان، أي مجموع الصفات التي يتميز بها عن غيره من الناس كتركيب الجسم مثلا، وفقدان أي عضو من أعضاء هذا التركيب، قد يلحق أثرا بهذا الشخص، وهنا تجدر الإشارة إلى ما جاء به فرويد في التحليل النفسي، وهو ما يسميه بالعقد النفسية وليس بمقدوره النظر إلى الحياة إلاّ من خلالها، فهي وحدها التي تعمل على توجيه سلوكه وردود أفعاله[1]،حيث أننا نجده وثيق الصلة بجنس الإنسان، ذكراً أم أنثى وجملة الصفات الجسمية، بما فيها الطول والقصر، البدانة، النحافة، الأناقة، الإهمال في المظهر وغير ذلك من الصفات.[2]

ب. **البعد الجسمي أو الفيزيولجي: <<** ويظهر من خلال طبيعة الإنسان التي خلق بها، فالإنسان يولد مزّود ببناء تشريحي وفيزيولوجي وعصبي وأيضا عقلي، والوراثة لها دخل لا يمكن إنكاره في تكوين الشخصية، وطول وقصر القامة والوزن أيضا، لون البشرة، بيضاء أو سمراء أو غيرها، وهذه

[1]. ينظر: عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية مصرع كليو بترا لشوقي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2005، ص 28.

[2].ينظر: المرجع نفسه، ص 31.

العوامل تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية الفرد>>[1] نفهم من خلال هذا أن هناك توضيح وذكر لمواصفات الإنسان وشكله الخارجي.

وهذا البعد له حظ وافر في اعتناء الكاتب به، لأنه يلفت انتباه القارئ أو النفور من الشخصية خاصة و<< أن المظهر الخارجي هو المادة الأولى التي تساعدنا على فهم الشخصية، والتعرف عليها بصورة مباشرة، فلا شك أنّ حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم والعينين وأنواع الملابس وغيرها، يؤثر في انطباعاتها الأولى عن الشخصية، وتمثل في الوقت ذاته مادة للتفسير والتحليل>>[2]

هنا يمكننا إبراز أهم الأوصاف الجسمية للشخصيات.

يملك حميد الفن يدان كبيرتان كما يعلق عليه يوطار لجلاديه<<المتحدث" اختاره" يوطار" حلابا لأبقاره، لأن يديه كبيرتان كما علق لجلاديه>>[3]

يظهر من خلال هذا الوصف أنّه ذو بنية ضخمة، أي أنّه قوي جسديا، طويل القامة رث الثياب حيث يرتدي منامته المهلهلة، على الرغم من أن الراوي في هذه الرواية لم يتطرق إلى ذكر أوصاف كثيرة للشخصيات، وبخاصة هذه الشخصية، كما نجد ابن سعيود تبدوا شخصية ابن سعيود من خلال الأوصاف التي تطرق إليها الراوي أنّه ذو بنية قوية وضخمة نوعا ما، ذلك أنّه يملك ثمانين كيلو صحة ويبدوا من بعيد كجذع شجرة<<سافر إلى فرنسا زمن الحرب بثمانين كيلو صحة....>>[4]وقد كان هذا زمن الحرب، أمّا حاليا وبعد عودته من فرنسا فقد نصف صحته، ويحاول حاليا إعادتها بالتدريج.

من بين أهم الأوصاف التي تتميز بها نسيمة أنّها جميلة، خاصة وأن جل رجال الساحل وقعوا في حبّها<< ولكم هو سعيد أن يتزوج " نسيمة" إحدى جميلات الساحل المدهش، كل الساحل يتفانى في

---

[1].عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، د.س، ص 13.

[2].عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في " مصرع كليوبترا" الشوقي، ص 27.

[3]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 16.

[4]. المصدر نفسه، ص 35.

عشقها>>[1]، حيث يصفها حميد بأنها كهلال الشهر، حين زواجها من حميد وبسبب الأوضاع المزرية التي مرت بها نسيمة، تبدوا امرأة ضعيفة البنية" تقدّموا هذا هو لحمي المتبقي على عظامي..كلوني...>>[2] كما أنّها ذات صوت مذبوح.

كما نجد أنّ العزوني رجل قوي بما أنّه قهر الزمن وحارب وقاتل، عقيم لا يمكنه الإنجاب، عصبي، يضرب ويقتل، من خلال القول التالي يتضح أنّه سمين<<فاضت لحمته عرقا>>[3]تحمر وجنتاه خاصة إذا ضحك أو استهزأ به أحد من العمال أما الأرملة فهي ذو بنية شابة وبدين ضارعتين، حيث لها جمال أسفل الإبطين.

شخصية الهادي يتميز بأنه عوام البحور<< ذوشحم ولجم..... زمن كنت عوّاما>>[4]لم يتطرق الرواي إلى إعطاء أوصاف للشخصيات من الناحية الخارجية بكثرة، إذ أن معظم الشخصيات الأخرى من مثل إبراهيم المنستراتور، حميدة بن الحاج، أشار إليها الرّاوي إشارة طفيفة، يهدف الراوي من خلال عرضه للملامح الجسمية إلى إبراز ما إذا كانت الشخصية تعاني من عاهات وكذلك إبراز أن هذه الشخصيات تعتبر يدا شغيلة.

2- البعد الاجتماعي:

<<ويتعلق هذا العد بالكيان الاجتماعي للشخصية، ويتمثل ذلك في الحالة الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها، وإلى أيّ طبقة ينتمي، إضافة إلى أوضاعه وبيئته التي لها الأثر الواضح في مجرى

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 08.

[2].المصدر نفسه، ص 80.

[3]. المصدر نفسه، ص 44.

[4]. المصدر نفسه، ص57.

حياته، ضف إلى ذلك الوظيفة التي يشغلها والحالة الذاتية والدينية والجنسية والهوايات، وما إلى ذلك من المظاهر التركيبية للشخصيات>>[1]

ونعني به الوضع الذي يشغله الفرد داخل المجتمع، أي المكانة والرتبة التي يحتلها بين هؤلاء الأفراد من خلال مجموع الأوضاع.

<<وتعتبر العائلة المحيط الاجتماعي الأول للإنسان، وليس من العجب أن رجال العلم يعترفون بالأهمية الرئيسية لها في نمو الشخصية>>[2]

يمكن أن نقول أن للأسرة الدور الكبير في تكوين شخصية الفرد، ففيها نشأ وفيها يكوّن حياته.

تعتبر الشخصية المرآة العاكسة للمجتمع من خلال مشاركتها في بناء هذا المجتمع أي أننا نقصد بالبعد الاجتماعي الطبقة والبيئة، والتربية والحالات المادية للأفراد <<كما يتجسد هذا البعد في انتماء الفرد إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل ولياقتها بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الزوجية، المالية والفكرية وصلتها بالشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية، والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية>>[3]

معنى هذا أنّ البعد يدخل فيه الانتماء، الدين، التيارات السياسية، الايديولوجية، وفلسفة الحياة والمعتقدات الاجتماعية، اشتراكية، رأسمالية، وغيرها.

---

[1].شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، مصر 1997، ص 54-56.

[2]. وينفريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، تر: مصطفى عسنوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر 1995، ص 127

[3].محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يناير 2004، ص 53

حميد الفن من أهم الشخصيات الأساسية في الرّواية، رجل في الخمسين من عمره من أصل جزائري من مدينة جيجل، وبالضبط من بلدة أشواط، يدين بالإسلام، ينتمي إلى أسرة فقيرة أو بالأحرى من أصل فقير<< جدي مات بالفقر المدقع يوم سلبت منه أرضه بقوة الأقوياء>>[1]، يعمل في مزرعة الكولون حلابا للأبقار، وقد استشهد والده أثناء الحرب التحريرية من قبل المحتل الغاشم، إلى جانب مشاركته في هذه الحرب، تمرد على الكولون وأصبح مجرد عامل بإحدى معامل فرنسا، يعيش أوضاعا مزرية مع زوجته نسيمة، واولاده في بيت قصديري أقصى شمال هضبة الساحل، له أصدقاء لطالما كانوا إلى جانبه في أوضاعه، يستمعون لما يقوله عن تجربته الطويلة مع الكولون وأرباب العمل.

انتقل من مدينة جيجل إلى عنابة<< تلك أول حادثة تهز الرأي العام....قطعت ألاف الأميال عبرت غابات كثيرة.... خرجت إلى مدينة عنابة... تسللت إلى باخرة السلع ونزلت في تلك المدينة التي جاءوا منها... إيه من ذلك الزمن>>[2]

يحظى حميد الفن باهتمام كبير من قبل أبناء بلدته خاصة بعد عودته إلى بلدة أشواط أيام الفرحة الكبرى، كان وما زال يعاني من الفقر<<خلع حذاءه ثم باقي ثيابه ارتدى منامته المهلهلة>>[3]. فمن شدة الفقر المدقع لا يتناولون اللحم إلا في المواسم والأعياد، يعتبر حميد شخصية بناءة في المجتمع خاصة أثناء مساهمته في حرب التحرير فقد عاش في عالم كان فيه الجوع سيداً، كل هذه الظروف ساهمت في تكوين شخصيته له رفيق وصديق يدعى ابن سعيود يعيش هو الآخر حالة الفقر المدقع مثله مثل كل فلاح جزائري، يعملان معاً في المزرعة، سافر إلى فرنسا زمن الحرب، وقد قام بالتسجيل في مكتب اليد العاملة، للمعمل ويعيش في غلبة مع زوجته وأولاده،<<قال ابن سعيود ربما تنتهي

[1]. عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 17.

عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 19.

[3]– المصدر نفسه، ص41.

غلبتنا>>[1]ينتمي إلى طبقة فقيرة، يمتلك حرفة ألى وهي الآلة، يقتضي معظم أوقاته في المزرعة، يدين بديانة الإسلام، متزوج وأب لأطفال<<توثبت عيناه في أبنائه النيام كانوا ينامون مقلوبين>>[2] رغم عمله الدؤوب ليلا ونهاراً، إلا أنه لم يقيم بتسديد الديون التي عليه.

نسيمة هي زوجة حميد الفن هي الأخرى تعيش في غلبة من أمرها، حالة فقر شديد تعيشها مع حميد زوجها وأبنائها، على عادتها تخرج إلى النهر، دائمة العراك مع النسوة في المنبع، أوضاعها المادية مزرية لا تجد ما تطعم به أبنائها، فتضطر إلى طردهم للمدرسة لا رغبة فيها بل لأبعاد السؤال عن الطعام، ضعيفة في مواجهة الأوضاع المزرية<< تعالوا يا أبنائي.....كلوني..... أنا بقرة، لحمي حلال تقدموا هو ذا لحمي لتسمعوا إلى ما يقوله في نومه...إنه يتحدث دائما عن غلبته>>[3]

كما نجد العزوني وهو شخصية من أصل جزائري مثله مثل الآخرين من قرية أشواط شرق جيجل، يختلف عن هؤلاء جميعا، أن حالته ميسورة، لا يعيش الفقر الشديد بما أنه رئيس شانطي، يعيش ضمن طبقة متوسطة<< أنا العزوني رئيس الشانطي منحت لي هذه الثقة عن جدارة>>[4] متزوج ولكنه فقد زوجته وبقي وحيدا جون أولاد، خاصة وأنه عقيم، أراد أن يغير حياته وهو يحوم على بيت الأرملة<< بدأ يحوم كالطائر الغريب على بيت إحدى الأرامل>>[5] حيث أنه عقد العزم على الزواج بها، يقوم بتسجيل أيام العمال، منتخب من طرف اللجنة وعضو في اللجنة، له علاقات عديدة بعماله خاصة أنه لطالما يأمر هؤلاء العمال باحترام نظام المزرعة، ويلعب دورا في سير الأحداث في الرواية

[1].المصدر نفسه، ص 66.

[2].عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل،، ص 66.

[3].المصدر نفسه، ص80

[4]..المصدر نفسه، ص 41.

[5].المصدر نفسه، ص 43.

وهذه المساهمة تبدوا فعالة إلى درجة ما، كل هذه الظروف جعلت منه رجلا قويا قهر الزمن وحارب الأعداء وقاتل<<فالعزوني رجل قوي..... الوحيد الذي قهر الزمن وحارب الأعداء>>[1]

كما نجد ابراهيم المنستراتور ينتمي إلى طبقة متوسطة خاصة وأنه يعمل كاتبا في التعاضدية، حالته الاجتماعية أرمل، فقد أبناه وزوجته قبل الاستعمار، رغم عمله الطويل في التعاضدية، إلا انه لم يستفيد منها أيما استفادة.

هو الأخر أراد تجديد حياته مع حميدة بنت الحاج، التي لطالما طلب من العجوز الأرملة أن تأتيه بها، خاف من أن يفقد منصبه، وذلك أثناء تعرضه لحادثة الاصطدام <<أنا مكانك يا إبراهيم اصمت قليلا... طافت عيناه بمختلف رفوف المكتب، تقول مكاني يعني انتهيت حاشا يا إبراهيم... خلفتك مؤقتا ريثما تبرأ>>[2]

علاقته بالفلاحين تبدوا في حالة حسنة، ذلك أنهم كانوا يسألونه ويستفسرون عن صحته.

يعمل الهادي الفنان المغني مع حميد الفن وابن سعيود في مزرعة يوطار، حالته الاجتماعية أنه ينتمي إلىطبقة فقيرة مثله مثل كل فلاح جزائري يعيش في قرية تعرضت لأهوال الاستعمار لم يتطرق الراوي إلى عرض عدة أوصاف عن هذه الشخصية.

كما نجد شخصيات أخرى من مثل: يوطار وهو شخصية أجنبية من الكولون الفرنسي شرق البلاد، يعتبر نفسه فرعونا في المزرعة وله عدة أعوان، يملك إسطبلا لتربية الأبقار<< " مسيو" يوطار" التفت إلى .....قلت له:

بقرة اسبانيا الجديدة مريضة من ثديها.

[1].المصدر نفسه، ص 43

[2].عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص62.

انتفض من أريكة السيارة.... وراح صوب الإسطبل>>[1] وقد لقي حتفه على يد حميد الفن هوجي هو الأخر شخصية من أصل أجنبي لا يدين الإسلام، احد أرباب ورشات العمل على مستوى التراب الوطني قبل وأثناء الثورة التحريرية.

أما باقي الشخصيات الأخرى مثل: نساء المنبع، خديجة، رابح، عمي علي الغيّاط، ابن الحواس ، الشريفة وغيرهم، فقد أشار إليها الرّوائي إشارة لا تستهل إعطاء أوصاف، لا في البعد الاجتماعي وحتى الجسمي و النفسي.

عمي علي الغيّاط من أصل جزائري يعمل على تغطية سهرات بلدة أشواط، ابتدأ حياته مقلدا، سافر إلى العاصمة في الأربعينيات، فأصبح من الغياطين المشاهير، أصبح قدوة لكل الحانة من تجواله في العاصمة ومعايشته الساحل الجيجلي العريض، كما أنه أتقن في العاصمة لحن بوعلام تشيشين.

كما نجد الأرملة هي الأخرى جزائرية، توفي زوجها في فرنسا، تعيش في أوضاع مزرية داخل كوخ خرب<<يا ناس ماذا يسرق لها الحيطان هذا الكوخ الراشي>>[2]

يهدف الراوي من خلال عرضه للبعد الاجتماعي إلى إبراز أهم الأوضاع التي يعيشها أو بالأحرى تعيشها الشعوب التي خرجت حديثا من الاستعمار، هل هي تعيش حالات ضعف أم أنّها تعيش الازدهار، فبما أنها تعرضت للاستعمار وتخلصت منه فبالتالي هي تعيش حالة ضعف وفقر وعدم استقرار.

3- البعد النفسي:

<< ويمكن أن نطلق عليه كذلك البعد السيكولوجي، ويتعلق عموما بالمزاج والميول الخاص بالإنسان وما يعتريه من مركبات نقص يمكن أن تؤثر على كيانه الاجتماعي والجسماني فما من سلوك يقوم به الإنسان، إلا وله دوافع تفسّره، من هنا يمكن ان نقول أنّ نتاج التكوين العضوي يضاف إليه

[1].المصدر نفسه، ص17.

[2].عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص69.

عامل الوراثة ثم التكوين الاجتماعي>>[1]، ويقصد به علماء النفس كذلك كل ما يتعلق بالجانبين العقلي والانفعالي والوجداني، وهو الحالة الشعورية النفسية من هدوء وانفعال ورغبات وميول وانطواء وغير ذلك من العقد، وحتى يقوم الكاتب بوصف هذا البعد يجب عليه إبراز البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد ومدى تأثيرها في سلوكه، ضف إلى ذلك الجانب الانفعالي الوجداني وهو أعقد هذه الجوانب غموضا في شخصية الإنسان، ويقصد به الاستجابات الانفعالية في المواقف كافة التي يمر بها من خلال حالات الفرح والسرور، الحزن والألم وحالات الحب والكراهية. [2]

إذا ما ربطنا هذا البعد بشخصيات الرواية نجد حميد الفن في إحدى السهرات التي أقامها أبناء بلدة أشواط من أجله، حينها كان يشعر وكأنه يولد من جديد مع هؤلاء الرجال في هذه السهرة تعرف إلى نسيمة التي عشقها فنجده يقول:<< العشق قوة عظيمة في الإنسان يقهر مصاعب الدنيا... يعلن حربا من الداخل>>[3] حيث شعر بتيار يحركه<<إنني أشعر بشيء يتحرك في أعماقي... يهز كياني.... وحتى هذه اللحظة إنني أتجدد>>[4] وكان يشعر بالحزن يوم استشهد والده بالموت الاختياري وأمه التي قطعوا نهديها، كما أنه شعر بالكراهية خاصة للمستعمر الغاشم، وبالحب لزوجته نسيمة وأولاده، لطالما كان حميد الفن هادئا وانه يعاني من فقر شديد، إلا أنه ظل صامدا طوال ذلك الوقت، هدوؤه هذا كان دافعا لطموحاته منها بناء المعمل الجديد الذي ربما سينتشله من أوضاعه المزرية.

نجد ابن سعيود كذلك يتميز بالهدوء التام، رغم الديون التي عليه، إلا أنه يعمل بجد وكد، يعيش حياة البساطة مع زوجته وأبنائه، هذا كل ما يمكن أن نصف به هذه الشخصية.

---

[1].ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، ص 56.

[2].ينظر، عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص 24.

[3].عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص22.

[4].المصدر نفسه، ص63.

نسيمة تحب زوجها وأبنائها على الرغم مما تعانيه من أوضاع مزرية، دائمة الانفعال خاصة عندما تتعرض للإساءة من طرف نساء المنبع" يا لختوة....." بوحلوف" امشي لي وأنا صغيرة لكن " دادة" رأسه " أمقرقب"

أنا يوم رأى<< ظفرتي أعجبته.... طلبني ورضيت به.... سيد الرجال كان هو الفارس الذي أحلم به>>[1]، وكذلك العاملات في المزرعة.

ضف إلى ذلك نجد في الرواية العزوني شخصية تعرضت لحالات حزن خاصة وأنه يفقد زوجاته، ولم يفرح يوما بوجود أولاده له، كما انه أحس بالسعادة عندما وقع في حب الأرملة التي تفانى في عشقها، فقد أصبح مهموما يلهب جسده نار حبها الفاني.

كما وردت شخصية إبراهيم المنستراتور الذي تعرض لحالات الحزن والألم وذلك عند فقدانه لزوجته وابنه حيث ظل معرضا للتعذيب والتشريد، بقي لسنوات وحيدا ليس له مأوى يحميه، يظهر من خلال كلامه انه عصبي بعض الشيء<<ارتمى على المكتب.... قبض بكلتا يديه على كومة من الأوراق، اكشف لي فاتورة الأيام الماضية وإلا أحرقت هذه الأوراق>>[2]

كثيرا مايطلق على نفسه صفة المغبون، ضعيف الشخصية خاصة وانه يبكي من أثر ضعفه في العوم، يحس دائما وأن العالم كله ضده<< إنهم يكرهونني، يكرهونني يا رب....إذا ما هو نصيبي من هذا العالم الوقح>>[3]

عمل بجد وكد وعشق بجنون حميدة بنت الحاج.

نفهم من خلال عرض الراوي لهذا البعد إبراز أهم الحالات النفسية والآثار التي تركتها الأوضاع التي عاشها الأفراد في نفسيتهم.

---

[1].عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص64.

[2].المصدر نفسه، ص63.

[3].المصدر نفسه، ص90.

إلا أننا في هذه الرواية" نجمة الساحل" نجد أن الراوي تطرق إلى الحديث عن أهم الأوضاع الاجتماعية بكثرة، وخاصة أن الفلاحين خرجوا حديثا من الاستعمار.

خاتمـــــة

خاتمة:

نستطيع أن نقول ختامًا وبعد دراستنا لرواية نجمة الساحل لعبد العزيز بوشفيرات،أننا توصلنا إلى مجموعة من النتائج تخص الرواية من جهة، والشخصيات وأدوارها من جهة ثانية وهي كالتالي:

- رواية نجمة الساحل تصور بعمق معاناة شعب خرج حديثا من الاستعمار يعاني مشاكل كل عدة:

ظلم شديد من طرف الاستعمار تعرض له حميد الفن أدّى به إلى فقدانه لوالديه بطريقة بشعة.

- واقع اجتماعي متناقض تمثله طبقات: طبقة الأغنياء ويمثلها هوجي، يوطار، العزوني، ابن الحواس وطبقة الفقراء أمثال ابن سعيود حميد الفن، نسيمة وغيرهم من الفلاحين وهي طبقة تفتقر لأدنى ضروريات العيش.
- إساءة متواصلة تتعرض لها نسيمة من طرف نساء المنبع.
- فقر شديد يعاني منه كل فلاحي قرية أشواط.
- تعدّ الشخصية من أهم الأشياء المهمة والأساسية فهي التي تحرّك مسار السرد في الرّواية من البداية إلى النّهاية.
- رواية نجمة الساحل رواية جزائرية تناولت الواقع الاجتماعي، والعلاقات السامية الموجودة بين أفراده، وهذا ما استطعنا إبرازه من خلال دال ومدلول الشخصية، هذا فيما يخص الرّواية ، أمّا إذا انتقلنا إلى الشخصية في حدّ ذاتها نقول أنّ الروائي تناول الشخصية داخل الرواية بالوصف الداخلي والخارجي،ويتجلى ذلك في الأبعاد النفسية والجسمية والاجتماعية.

كما تعرض لوصف لأماكن مثلا: الساحل الجيجلي، قرية أشواط، جبل بني خطاب.

- شخصيات هذه الرّواية لم تعرف التغير من البداية حتى النهاية، فظلت ثابتة طوال سرد الرواية.

هناك القلة القليلة ممن تناولت الواقع الاجتماعي بعد الاستقلال، لأنه ظهرت عدّة مواضيع لم تخل منها الساحة الأدبية، هذا ما أدى إلى انشغال الأدباء والنقاد عن تناول مثل هذه المواضيع.

- في هذه الرواية نجد أن السارد اعتمد على المشهد الحواري من بداية الرّواية إلى نهايتها، وقد كان متجليا من خلال حوار حميد الفن مع أصدقائه، وحوارهم مع زوجاتهم ومع العمال.

ويمكن أن نقول أنّ هذا الجانب من الدّراسة لم يتم إثراؤه بالدراسة وخاصة هذه الرّواية، لأنها تحتاج إلى دراسة في الزمان والمكان والسرد وغير ذلك من تقنيات الكتابة، حتى وإن كنا قد تناولناها من حيث بنية الشخصيات إلاّ أنّ هذا غير كافٍ لتوضيح الرؤية.

الملحـــق

ملخصّ الرّواية:

رواية "نجمة الساحل" رواية جزائرية، أبطالها شخصيات جزائرية وأخرى أجنبية ألفها الرّوائي الجزائري عبد العزيز بوشفيرات سنة 1997م، تدور أحداث الرّواية في قرية أشواط شرق مدينة جيجل، بداية نجد الرّوائي يتحدث عن أهم ما عانى منه الشعب الجزائري إبّان الاستعمار، وهو كما يدعى زمن الموت البطيء، ثم كيف أنّ الدنيا تبدّلت بعد عودة الأرض التي راقت عليها الدّماء، يعتبر حميد الفنّ بطل الرّواية نموذجا للتقاليد النضالية على امتداد عمري، عاش من أجل الأرض وترعرع في كنفها، فقد والديه من جراء ظلم المستعمر، وقد عمل حلابا في مزرعة يوطار وأخذ بثأره منه، أمّا ابن سعيود وهو من أهم أصدقائه، فقد سافر إلى فرنسا زمن الحرب وفقد نصف صحته هناك، وحاول بعد عودته استرجاعها، والهادي الفنان المغني الذي يعمل مع حميد الفن وابن سعيود في إحدى مزارع التسيير الذاتي في شانطي والذين يعيشون حرموا من أرضهم عشرات السنين، كما أنهم يعيشون حياة مشحونة بالفقر المدقع.

تزوّج حميد الفن بنسيمة وهي إحدى جميلات الساحل المدهش أثرته على الجميع لأنّه سيدّ الرّجال، كما نجد العزوني وهو مرتد ووقح للغاية، منتخب من طرف اللجنة وعضو فيها، تزوج العزوني ست مرات ولكنه فقد زوجاته، ثم صار يحوم حول بين الأرملة وهي ذات بنية شابة، فقد انشغل بها العزوني وكامل الشانطي ذلك العام، وتفانى في عشقها، كما نجد ابراهيم المنستراتور، وهو أحد كتاب التعاضدية في النضال الطويل الذي كان يعشق بجنون حميدة ابنة الحاج، تظهر معظم أحداث الرّواية من خلال الحوار القائم بين كل من حميد الفن وابن سعيود والهادي الفنّان المغني وحوراهم مع زوجاتهم، حيث أنّهم يقضون معظم أوقاتهم في المزرعة على الساحل الجيجلي، إضافة إلى شخصيات أخرى لم يكن لها الدّور الفعال في سير أحداث الرّواية.

وقد أبرز الرّاوي كيف أن هؤلاء الفلاحين يعيشون وأوضاعا مزرية خاصة بعد استرجاعهم لحريتهم وأرضهم.

معاني الكلمات:

الكولون: معمر

ميسيو: سيّد

المنستراتور: إداري(كاتب التعاضدية) .

قائمـــة المصادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع

مراجع عربية:

1_ إبراهيم خليل، في النقد والنقد الألسني، مطبعة منشورات أمانة، عمان2002.

2_ ابن منظور جمال الدين الإفريقي، لسان العرب، م1، ط4،دار صادر، بيروت 2005.

3_ أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

4_أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة 2008.

5_بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر 2002.

6_خليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، م1، دار الكتب العلمية، بيروت2003.

7_خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر، بيروت 1998.

8_خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006.

9_خيثر ذويني، البنيوية والعمل الأدبي، دراسة بنيوية شكلانية لمرثية مالك بن نبي، مطبعة موساوي، سطيف ،الجزائر2001.

10_زبيدة بوغواص، الرمز في مسرح عز الدين جلاوجي، جامعة الحاج لخضر باتنة2010-2011، نقلا عن هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال (ابراهيم نصر)، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن2000.

11_سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، ط4 ، دار الفكر العربي،2008.

12_سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، لبنان بيروت 1997 .

13_شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، مصر 1997.

14_صحي حمودي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، بيروت لبنان 2003 .

15_صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة 1996.

16_الطيب دبه، مبادئ في اللسانيات البنيوية، دار القصبة، الجزائر 2001.

17_عبد الرحيم الكردي، السرد ومناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب، القاهرة 2004.

18_ عبد العزيز بو شفيرات، نجمة الساحل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

19_عبد الفتاح ابراهيم، البنية والدلالة، مجموعة حيدر القصصية الوعود، الدار التونسية للنشر، تونس1986.

20_عبد الله خمار، تقنيات السرد في الرواية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

21_عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، مصرع كليوبترا لشوقي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2005.

22_عبد المنعم الملادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، دت.

23_عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010.

24_مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الجزء2، دار الجيل بيروت،دت.

25_مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، انجليزي، فرنسي، عربي، مكتبة لبنان، بيروت، دت.

26_ محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 2007.

27_محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع، يناير 2004 .

28_المعلم بطرس البستاني، قطر المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د.ت.

29-نور الدين حسن، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها، دار الكتاب الحديث، القاهرة 2004

مراجع أجنبية:

1_جون ليتشه، خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، تر/فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2008 .2_فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر/صالح القرمادي وغيره ،الدار العربية للكتاب1985.

3_فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر/سعيد بنكراد،تح.عبد الفتاح كليطو، دار الكلام،الرباط1990.

4_كلفن هال، أصول علم النفس الفرويدي، تر/دكتور فتحي الشنيطي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت ، د.ت.

5_وينفريد هوبر، مدخل إلى سيكلوجية الشخصية، تر/ مصطفى عسنوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1988 .

فهـــرس
الموضوعات

الفهـــــرس

العنــوان **الصفحــة**

مقدمة .....أ- ب

مدخل 05

الفصل الأول: الشخصيات وأدوارها.....20

الشخصية الرئيسية.....21

الشخصية الثانوية.....27

الشخصية العابرة.....30

الشخصية الثورية أو المناضلة 32

الشخصية الانتهازية أو الوصولية.....33

الفصل الثاني: دال ومدلول الشخصية وأبعادها 34

دال ومدلول الشخصية 35

دال الشخصية 37

مدلول الشخصية 44

تصنيف العلاقات بين الشخصيات 48

أبعاد الشخصية 52

البعد المادي أو الجسمي 53

البعد الاجتماعي.....54

البعد النفسي.....59

خاتمة 63

الملحق 66

قائمة المصادر والمراجع 69